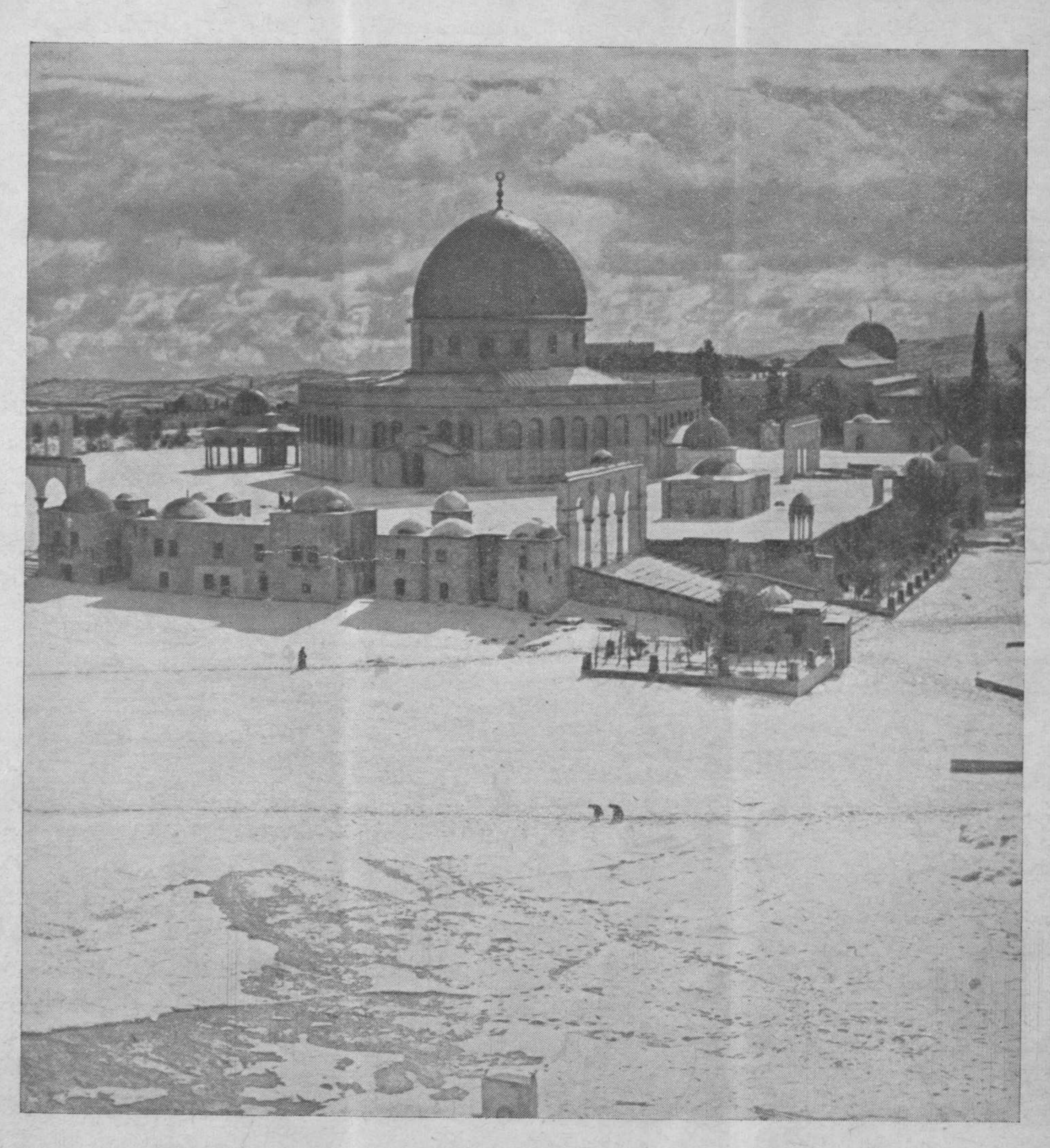
العدد الثاني
السنة الثالثة

هنا القدس

٢٥ كانون الثاني ١٩٤٢
٨ محرم ١٣٦١



الثلوج تغمر مدينة القدس — صورة للحرم الشريف أخذت
يوم ٦ كانون الثاني الجاري

المسابقة الشعرية الجديدة في لندن

موجهة الى الادباء في سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن

أذعنا على حضراتكم في الثانى والثالث من الشهر الجارى المسابقة الشعرية الجديدة بالنيابة عن محطة الاذاعة البريطانية في لندن ، كما أذاعت هذه المسابقة أيضا المحطات الاخرى في القاهرة وبغداد والخرطوم وعدن .

وقد رأت مصلحة الاذاعة الفلسطينية أن تكرر اذاعة هذه المسابقة وشروطها ليطلع على ذلك الاديبات والادباء في سوريا ولبنان . واننا بهذه المناسبة نشكر للسلطات الرسمية في سوريا ولبنان عطفها على هذه المسابقة التى يقصد بها خدمة الآداب العربية في جميع بلاد العرب . ولهذا نقول أن هذه المسابقة الشعرية تعتبر موجهة الى سوريا ولبنان كتوجيهها الى فلسطين وشرق الاردن ونأمل أنه عند تأليف لجنة التحكيم بعد انتهاء المدة التى تقبل فيها المسابقات ، أن تكون هذه اللجنة ممثلة لهذه البلاد الاربعة .

والآن ناتى الى المسابقة على نحو ما فعلنا سابقا . فاما القصد منها فهو انعاش حركة الادب في بلاد العرب ولذلك أختيرت موضوعاتها من النوع الذى يزيد في تحريك القرائح ويبعث على جولة الافكار في مجال واسع لكل أديبة وأديب وليس من حاجة الى القول أن النجاح الذى لاقته المسابقة الاولى في السنة الماضية ، كان باعثا لمحطة الاذاعة البريطانية على تنظيم هذه المسابقة الجديدة ، وهى بجملتها على غرار المسابقة الاولى مع فرق واحد ، وهو أن المسابقة الاولى كانت تشتمل على ثلاثة موضوعات وهى الحرب الجوية ، وشكسبير ، والاندلس ، أما المسابقة الحاضرة فتشتمل على أربعة موضوعات وهى :—

١) الحرب الجوية
٢) الديمقراطية
٣) الوحدة العربية
٤) نعم السلم

أما شروط المسابقة فهى :—

١) يحق لكل مشترك أن يختار موضوعا من هذه الموضوعات الاربعة

٢) الشعر الذى يقدمه صاحبه في هذه المسابقة يجب أن يكون من وضعه ، ولا يقبل شعر سبقت اذاعته أو نشره.

٣) لا يزيد عدد الابيات في القصيدة على واحد وثلاثين بيتا

٤) يراد نظم هذه المسابقة باللغة العربية الفصحى

٥) تقبل المسابقات الشعرية على بحور الشعر القديمة والعصرية

٦) القصائد التى تقدم من قبل الموظفين في دور الاذاعة لا تدخل في عداد هذه المسابقة

٧) تقبل المسابقات التى ترسل الى القسم العربى في مصلحة الاذاعة الفلسطينية من هذا التاريخ حتى آخر شباط **١٩٤٢**

٨) عند ختام المسابقة تؤلف لجنة من رجال الادب للنظر في هذه المسابقات ، وتقرير الفائزين فيها واذاعة أسمائهم

٩) الجوائز :—

أما الجوائز المحلية فهى :—

عشرة جنيهات للفائز الاول
وخمسة جنيهات للفائز الثانى
وثلاثة جنيهات للفائز الثالث

١٠) تعلن أسماء الفائزين من هذه المحطة في أول نيسان ١٩٤٢

١١) ترسل القصائد الفائزة الاولى والثانية والثالثة الى لندن للنظر فيها هناك مع اخواتها القصائد الاخرى التى ترد على لندن من المحطات الاخرى ، وفي لندن تؤلف لجنة تحكيم للنظر في جميع القصائد الفائزة المرسلة اليها من مختلف المحطات

والجوائز التى ستمنحها لجنة التحكيم في لندن هى :—

خمسون جنيها للفائز الاول
وخمسة وعشرون جنيها للفائز الثانى
وخمسة عشر جنيها للفائز الثالث

وستذيع محطة لندن القصائد الثلاث الفائزة ، ويكون لها الحق في اذاعة ما تختار من القصائد الاخرى غير الفائزة

فنرجو من الادباء والاديبات ، في فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان ، الذين يدخلون في هذه المسابقة ، أن يتفضلوا بارسال قصائدهم الى القسم العربى في مصلحة الاذاعة الفلسطينية على الوجه التالى :—

١) توقع القصيدة باسم مستعار ولا يستعمل من الورقة الا صفحة واحد منها وينبغى أن يكون الخط واضحا كل الوضوح وأن تكون الكتابة بالحبر

٢) يكتب صاحب القصيدة اسمه الحقيقى ثم الاسم المستعار ، ثم العنوان الكامل في ورقة على حدة

٣) توضع القصيدة الموقعة باسم مستعار وهذا الورقة المبين فيها الاسم المستعار. والاسم الحقيقى والعنوان في ظرف يقفل ويكتب عليه العنوان التالى :—

القسم العربى
مصلحة الاذاعة الفلسطينية

وفي أعلى الظرف تكتب عبارة
«المسابقة الشعرية»

افتضاح اكاذيب هتلر في الاقطار الشرقية

وثقة الشرقيين التامة بانتصار بريطانيا النهائي في هذه الحرب

حديث اذاعه السر ولتر منكتون

المدير العام لمصلحة الاستعلامات البريطانية في الشرق الاوسط

تلقى عليكم نظرات الاسبوع ، واسمها يدل عليها ، فهى تبحث في شؤون مختلفة ، وتنطوى على جولات عامة ، في مختلف الامور ، ولذلك فسح لى المجال الليلة أن أخاطبكم في بعض المناحى التى تنطوى عليها هذه النظرات ، وأن أدلى دلوى في الدلاء . زد على هـذا ، ان الشؤون التى تبحث فيها هذه النظرات هى مما يعنيني أمره ، ويهمني تتبعه ، كما لا أزال أفعل خلال الشهور الثلاثة أو الاربعة الاخيرة . ففى خلال هذه المدة ، صرفت بعض أسابيع في روسيـا ، ويوما أو يومين في الصحراء الغربيـة ، كما زرت مالطة وجبـل طارق ، وبيروت ودمشق، وبغداد وطهران، والقاهرة، وأرانى اليوم بين ظهرانيكم في بيت المقدس ، المدينة المحترمة .

— تضافر الجهود للنصر —

وفي كل مكان زرتـه ، رأيت الجـهود متضافرة، والايدى متماسكة، والقلوب متعاقدة، في سبيل الغاية المرادة من هذا النضال العالمى ، فكل يقوم بواجبه خير قيـام ، بعزيمة ثابتة ، واطمئنان قلب ، وراحة نفس . وقد اختلطت بكثيرين من رجال الاسطول والجيش والقوة الجويـة ، فـما رأيت فيهم الا وحدة الشعور والثقة ، وقوة الانـكباب على العمل ، بفخر ومباهاة . وهذا ينطبق أيضا على الذين يقومون بمختلف الخدمات خارج ساحات القتال ، من رجال ونساء . وان وصف هذه الروح التى تتجلى في جميع العاملين في هذا النضال ، هى روح قد تسمع الكثير في وصفهـا حتى تقول وأقل من هذا الوصف يكفى ، ولـكنك اذا شاهدت هذه الروح في أربابهـا عن كثب ، رحت مدهوشـا بها معجبـا ، وكلما طاب لك اجتلاء صورتها استزدت منها وأنت لا تشبع .

— فضائل الجهر بالحقائق —

وقـد رأيت الى جـانب هذا أمورا جمة أخرى ، ترتاح اليهـا النفس كل الارتياح ، فمنها ازدياد الاعتقاد رسوخا وثباتا ، أن طريقتنا في الجهر بالحقائق على النهج القويم والاعتراف بما هو حق واقع من الامور ، دون تعمية أو تخفية ، سواء كان ذلك لنا أو علينا ، ليست طريقة صحيحة سليمة بنفسها وكفى ، ولكنهـا فضلا عن هـذا تسير في اتجاه نحو التوفيق والنجاح في النهاية . هذا هو دأبنا في علاج الامور وعلى هذه الطريقة نسير . أما الكذب والاختراع فليسا من شأننا ، رغم أنهما يظهران أحيانا أكثر من الحق لمعانا عند الظهور الاول الموقت ، ولكن مما لا شبهة فيه أن النصرة للحق في النهاية ، وكلمة الحق هى العليا ، لان جولة الحق تبيد جولة الباطل .

— أكاذيب محطات المحور —

وفي تجوالى في البلاد ، وتقلبي في الاقطار ، ما انفككت أسمع الروايات التى تذيعها محطات المحور ، تتعلق بحوادث خيالية يعلم سكان كل بلاد ما لها من نصيب وهمى من الصحة وليس بعد المشاهدة والعيان ، حجة أو برهان . وقد بلغت هذه الروايات من الكثرة ، من محطات المحور ، وتعددت أنواعها ، بحيث كان لكل بلاد منها نصيب قل أو كثر .

وقد اجتمع لى من كل هذا ، شىء كثير من هذه الروايـات المحوريـة ، مما لو جئت أعدده لكم ، لما وسعنى الوقت ، ولكنى أكتفى بأن أضع بين أيديكم قليلا من هذه الروايات المحورية لتقيسوا عليها البواقى .

— نصيب مالطة من الاكاذيب —

فقـد أذاعت محطـات المحور في ما يتعلق بمالطة ، قبـل حلولى بهذه الجزيرة بقليـل زائرا ، أن قوات المحور هاجمت هذه الجزيرة بغواصات صغيرة ، فنسفت السفن التى كانت في الميناء ، وأغرقت الغواصات التى لنا هناك ، فضلا عما أنزلت بالميناء نفسه من تدمير عظيم .



جنود اوستراليون يتمرنون في لبنان على القتال بين الثلوج

ثم جئت الجزيرة زائرا ، ووقفت على الامور عن كثب ، فوجدت أن لا سفن نسفت ، ولا غواصات أغرقت ، ولا الميناء أصيب بتدمير ، بل لم يصب الميناء بشيء من الضرر قط . ولكني وجدت شيئا آخر ، لا سبيل الى حجب حقيقته ، وهو أن غواصات المحور لقيت مصرعها هناك ، فاستقرت في قاع البحر ، الى حيث ألقت . وقد شاهد هذا أهل مالطة بأم العين — وعلى ذكر هذا أقول : ما أبسلهم وأشجعهم من شعب — ورأوا غواصات المحور، تلقى ما كتب لها من نهاية في ذلك الهجوم . ولما أذاعت محطات المحور تلك الانباء الكاذبة عن مالطة ، في هذا الحادث ، فلا يبعد أن يكون بعض الناس قد صدقوا تلك الرواية ، وجازت عليهم حيلة المحتال ، ولكن أهل مالطة أنفسهم ، كانوا لذلك من المكذبين ، فاذا جازت الحيلة في رواية محطات المحور على على غيرهم ، فهي لم تجز عليهم ، وهم أصحاب البيت ، (وصاحب البيت أدرى بالذى فيه) ولكن العدو ، مع علمه بأن أهل مالطة مكذبون له في روايته ، فذلك لم يمنعه من اختراع الكذبة واذاعتها ، ليضلل بها آخرين في أمكنة أخرى ، اذ يعتقد العدو ، أن كذبه اذا لم يضلل قوما في مكان ، ضلل قوما آخرين في مكان آخر ،واذا لم تنطل الحيلة على أهل مالطة ، فلعلها انطلت مثلا على أهل طهران ، واذا انتقلنا الى طهران ، وجدنا أن أهلها قد خبروا أكاذيب المحور فيما يتعلق ببلادهم ، كما خبرها أهل مالطة فيما يتعلق بمالطة ، وقد أخبرني الناس في طهران أنهم منذ عدة أشهر سمعوا من راديو برلين أن الروسيين قد قصفوا طهران بالقنابل ، فقتلوا ثلاثة آلاف من الانفس .

— أهالى طهران ومحطة برلين —

وأهل طهران ، والحق يقال ، قوم أهل ذكاء ومعرفة ، كما انهم قوم مكرمون للضيف وهذا معروف فيهم كل المعرفة ، فلما سمعوا محطة برلين تذيع هذه الاكذوبة ، قابلوها بسخرية ، لان الحادثة لو وقعت عندهم لكانوا هم أول من اطلع عليها . ثم انكشفت لى الحقيقة ، فعلمت أن طائرة روسية واحدة ، كانت تلقى منشورات ، فلم تعرف هويتها ، فأطلقت عليها النار خطأ ، فأجابت الطائرة بالقاء بعض القنابل خارج المدينة ، فقتل شخصان أو ثلاثة فقط . فهذان الشخصان أو الثلاثة في هذا الحادث ، رفعتهم برلين الى ثلاثة آلاف قتيل . ولما جعل أهل طهران ينظرون كيف تمو الارقام عند برلين هذا النمو الشامخ العجيب ، فيصبح الاثنان أو الثلاثة عدا ، ثلاثة آلاف ، قالوا باستهزاء (والفرق بسيط . . .) .

نعود الان الى الاسلوب الذى تجرى عليه محطات المحور في خداع الناس بالاكاذيب . فلما قامت تلك المحطات تذيع أكذوبتها ، كانت تفعل ذلك مع علمها بأن تلك الاكذوبة لا تقابل في طهران الا بالازدراء ، ولكن تلك الاكذوبة ، قد تضلل قوما آخرين في مكان آخر ، اذ قد يصدقها بعض الناس في دمشق مثلا ، ثم جئت الى دمشق فأعلمونى أن راديو روما كان قد أذاع قبل وصولى الى هناك بقليل ، أن قتالا عنيفا سالت فيه الدماء قد وقع بين القوات الاوسترالية وقوات فرنسا الحرة . ولكنى لم أجد في دمشق أحدا له علم بوقوع هذه المعارك الدامية بين القوات الاوسترالية وقوات فرنسا الحرة . غير ان هذه الاكذوبة لم تذهب عبثا ، لانها سببت كثيرا من الضحك عند الناس في دمشق .

— دمشق وبغداد وفلسطين —

ثم نرى على ضوء هذا الحادث الموهوم ، ان أهل دمشق كانوا قد عرفوا من أمر أكاذيب المحور ما مكنهم من الوقوف على أغراضه الفاسدة . فأصبحوا عند ما يجيئهم الفاسق بنبأ يتبينون .

ومن خبرة أهل دمشق بأكاذيب المحور، انه لما كانت قوات الحلفاء في غوطة دمشق ، أذاع الالمان ان مدفعية الحلفاء قصفت جامع بنى أمية بالقنابل ، الامر الذى لم يقع البتة ، ولكن حدث بعد يومين من وصول الحلفاء الى دمشق، ان الالمان قصفوا دمشق بقنابلهم ، فقتلوا مئة وعشرين نفسا بريئة ، وأصابت قنبلة ألمانية المكان الذى بين جامع أمية وقبر صلاح الدين. فلما وقع هذا عرف أهل دمشق قيمة روايات المحور .

وقد يكون هناك أناس آخرون في أماكن أخرى قد جازت عليهم حيل المحور فخدعوا بها . أما بغداد ، فلا يحتمل في المستقبل أن تصدق كثيرا مما تذيعه محطات المحور . فقد أذاعت خلال الاسبوع الماضى ، ان الجندى البريطانى لا يأمن على نفسه اذا سار في شارع أية مدينة عربية دون أن يناله الاذى من السكان ، ومما قالته تلك المحطات بشأن العراق ان مواصلات النقل وقفت هناك وقوفا تاما . وقد كنت في بغداد بنفسى ، وشاهدت الجنود البريطانيين يسيرون في شوارعها آمنين مطمئنين شاهدت هذا بعينى كما شاهدت أهل بغداد يلتقون بالجنود البريطانيين كل يوم ، ولم أجد ان طرق النقل والمواصلات وقفت أقل وقوف، بل رأيتها عاملة كل العمل ، كما رأيت أهل العراق منصرفين الى أعمالهم بغاية الاطمئنان ، واستقرار حال .

وقد أخبرنى صحافي عراقى ، ان محطة برلين أذاعت بالعربية حكاية قبل أسبوع أوأسبوعين، ان قتالا وقع في بغداد بين ضباط بريطانيين وضباط عراقيين . ولما اطلع أهل بغداد على هذه الحكاية ، قالوا ، لا ريب انه خولط في عقل الالمان فخلطوا في الامر ما شاؤوا ، اذ قد اجتمع ضباط بريطانيون وضباط عراقيون وقاتل بعضهم بعضا ولكن هذا القتال كان في ملعب الكرة وكان اللعب نفسه ، المرح المنعش، هو القتال الذى أذاعته برلين . فانظروا الى وجه الحيلة وتلبيس ابليس . ولو جئت الآن أستقصى وسائل المحور في الاكاذيب ، لانفقت في ذلك الساعات وما فرغت ، اذ كيف أفرغ من ذلك وقد أذاع راديو برلين في الاسبوع الماضى أنباءه الطريفة عن فلسطين ، حيث قال ان القائد العسكرىّ في خليل الرحمن أطلق النار على عشرين عربيا موقوفين في المعتقل ، وسبب اطلاق النار عليهم كون السلطات

البريطانية لم تتمكن من القاء القبض على أحد الجناة الفارين . ولا حاجة بي الى القول وأنا أتكلم الآن من بيت المقدس ان هذه الحكاية سداها ولحمتها الكذب المحض .

— غايتهم التضليل فقط —

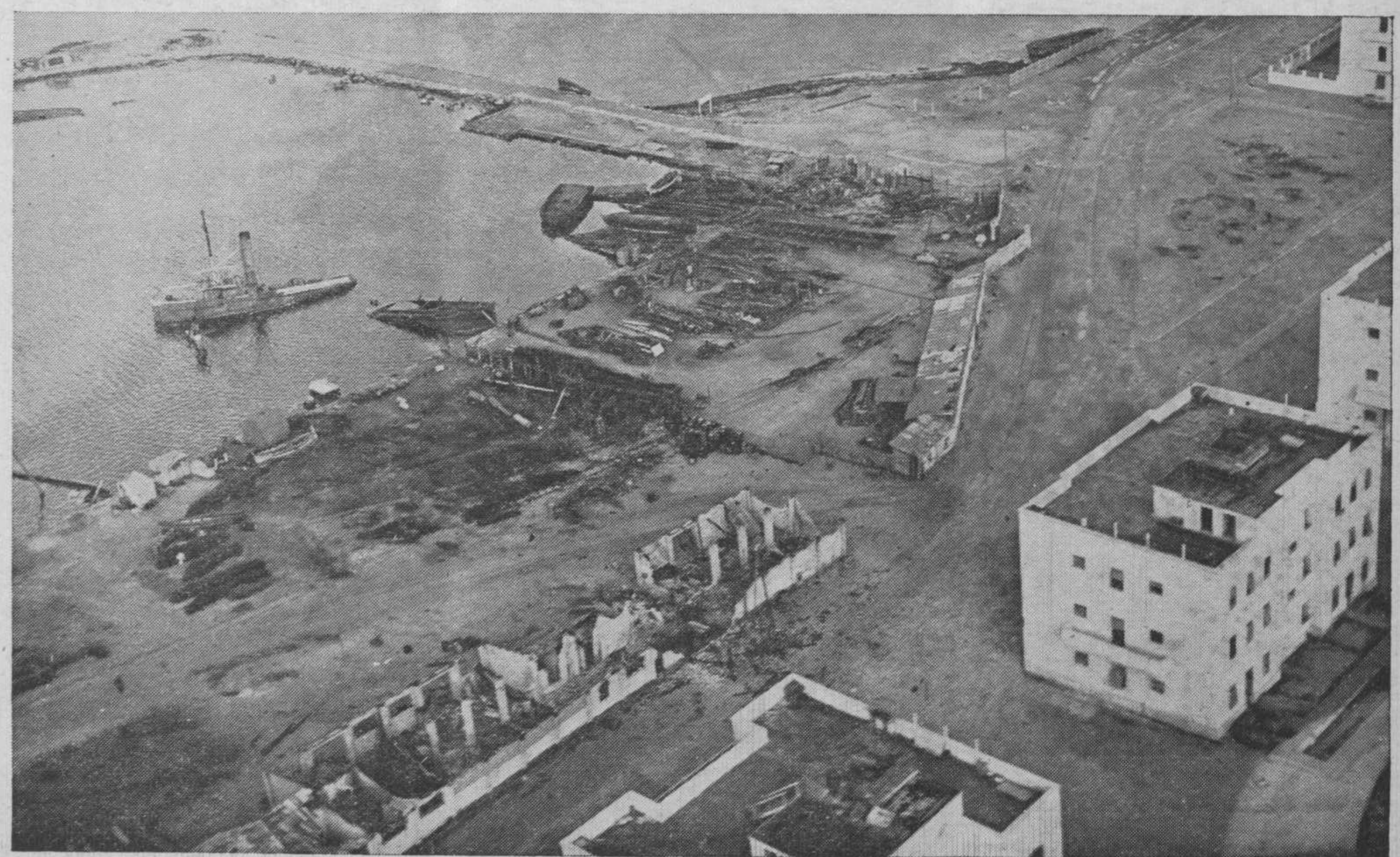
وكلما انتقلنا من بلاد الى بلاد ، وجدنا أكاذيب المحور على هذه الصفة لها من بضاعة برلين صادر ووارد ، فأكاذيب تنشرها برلين ليسمعها هذا الفريق من الناس في مكان معين ، وأكاذيب تنشرها برلين من هذا المكان المعين ليضلل بها الناس في مكان آخر . وفي بيروت رأيت شيئا كثيرا من هذه الحكايات ، ومنها شيء طريف للغاية لعلى أتمكن من اطرافكم به في وقت آخر .

هذا هو شأن الالمان في أكاذيبهم ، أكاذيب متنوعة لا حد لها ولا نهاية . نعم حبل الكذب قصير ، ولكن حبال الكذب عند الالمان يأخذ بعضها برقاب بعض ، ولذلك يصدق عليهم القول المأثور انهم اذا استطاعوا أن يخدعوا بعض الناس بعض الوقت فهم أعجز من أن يخدعوا كل الناس كل الوقت . واذا كان الالمان قد أضحكوا الناس في أكاذيبهم مرة بعد أخرى ، فأكاذيبهم لن تخدع أحدا بعد ذلك .

— هزيمة الالمان في روسيا —

وهناك شيء آخر لاحظته في تجوالى وأسفارى ، وهو ان دعاية المحور قد ساء فألها في التنبؤ الكاذب بالمستقبل ، كما باءت بالفشل والخسران في مجابهتها الحقائق الراهنة ، وتفسيرها الوقائع تفسيرا كاذبا . فلما كنت في روسيا ، أذاعت محطات الراديو الالمانية نزولا على أوامر هتلر نفسه، ان الجبهة الشرقية مقبلة على حوادث فاصلة عظيمة . واتضح وقتئذ ان الالمان كانوا يتهيأون لاحتلال لننجراد، والتقدم نحو ينابيع الزيت في القوقاس ، وللانقضاض بنصر واسع على قصر الكرملين في موسكو . ولكن بينما كان الالمان يحاولون التسلط على الاقدار كانت الاقدار تسيرهم الى الخذلان . أما لننجراد ، فبقيت صامدة صمود الجبل في وجههم . أما في الجنوب ، فقد كان الروسيون هم المنصورين لا الالمان ، فتقدمت القوات الروسية الظافرة واحتلت روستوف وكرش وفيدوزيا ، أما ستالين ، ذلك البطل الثابت الجنان ، فلم يبرح موسكو ، وقال انى ها هنا فليأت هتلر اذا استطاع . وأعتقد انه من الحيف على نابوليون وموسكو أن يذكر اسم نابليون وموسكو اليوم في ألمانيا .

ولما تحولت من روسيا الى الشرق الاوسط، قام المتنبئون الكذبة من رجال المحور يشملونني بعطفهم واحسانهم . فقالوا في اذاعاتهم العربية انه من سوء حظى أن ترسلنى دولتى الى الشرق الاوسط لانشر أنباء انتصارات لم تقع ولا صحة



مثال ناطق على دقة سلاح الجو الملكى البريطانى في اصابة الاهداف — ميناء بنغازى كما وجدتها القوات البريطانية عند احتلالها المدينة ، وترى جميع المراكز الحربية والمستودعات المحيطة بالمرفأ والسفن الراسية فيه قد هدمت وعطلت بقنابل الطائرات البريطانية . أما منازل الاهلين التى لا تبعد غير بضعة أمتار عن الاهداف (وهى الابنية البيضاء الظاهرة في الصورة) فلم تصب بأذى .

لها ، فلما حللت بالشرق الاوسط ، لم يسكن حلولى بأرجائه لان أنشر وأذيع أنباء انتصارات لم تقع ، لان هذه الانتصارات وقعت حقا وأعلنت عن نفسها ، وأخبار هذه الانتصارات طبقت الآفاق من طبرق والبردية والسلوم وبنغازى ، وليس الشاهد على هذا بأقل من ستة وعشرين ألفا من أسرى المحور . ولذلك لا يسعنى الا أن أشكر عطف محطات المحور في هذه الرحلة وأرى كل شىء يسير سيره المحمود، الى النهاية المقررة له

— هتلر يحتقر العرب —

والآن أوجه كلمة الى حضرات مستمعى الكرام من العرب . هل تعتقدون أيها الكرام ان وعود هتلر هى أصدق من تنبؤاته ، أو هى أولى بالاعتماد من أقواله السابقة فيكم ؟ ان هتلر قد بذر لكم وعودا كبيرة، طويلة عريضة، ولكن متى بذر هذه الوعود ؟ انه ألقاها اليكم الآن وهو محتاج اليكم لتصنعوا له شيئا ، انه يلقيها اليكم في الوقت الذى لا يمكنكم أن تسألوه تحقيقها . ولكن لما كان هتلر لا يبتغى عندكم غرضا ، ولما كان هتلر بسبيله ، وأنتم لستم بصدده وليس منكم من يستمع اليه ، ولما كان هتلر يفصح عن ضميره بحرية ، ويعرب عما في قلبه ، فماذا قال هتلر وقتئذ عن الشعوب الشرقية ؟ في ذلك الوقت قال هتلر ان الشعوب الشرقية يجب أن تكون شعوبا مستعبدة للعرق الالمانى سيد الشعوب والامم . ولما ذكر العرب وهو يقسّم الامم والشعوب الى مراتب ودرجات ، وضع العرب في الدرجة التى لا تخفى عليكم وهى الحادية عشرة أو الرابعة عشرة . فسائلوا أنفسكم أى القولين من هتلر أولى بالتصديق ، معربا عن ضميره وحقيقة اعتقاده فيكم ؟ أأولى بالتصديق أقواله في تقسيم الامم والشعوب الى مراتب ودرجات وقد فعل ذلك يوم كان يفكر تفكيرا بغير قيد ، أم أولى بالتصديق وعوده هذه التى يلقيها اليكم الآن وقت حاجته الى تحقيق أغراضه عندكم ؟

— النكبة بالحماية الالمانية —

وبعبارة أخرى ، هل العرب بحاجة الى أن ينالوا من هتلر ما يسميه هو بالحماية ؟ فاذا رمتم الجواب على معنى الحماية فلا تسألونى أنا عن معناها . بل اسألوا تلك الشعوب التى جاءتها حماية هتلر فناءت هذه الحماية بكلكلها على تلك الشعوب ، فاسألوا أهل الدنمرك ، واسألوا أهل المجر ، ما معنى كون أمة من الامم رافلة بثوب النعمة في ظل حماية هتلر . اسألوا هذه الشعوب عما أبقت لها تلك الحماية من كيان . تجبكم تلك الشعوب أن تلك الحماية سلبتها كل شىء حتى الغذاء والطعام ، وجميع خيرات البلاد ، حتى ما تجنيه أيدى العمال . واذا كانت تلك الحماية قد أبقت شيئا في تلك الشعوب ، فما أبقته هو اثارة البغضاء للمحتل الالمانى ، وهى بغضاء اتقدت نارها ولن تخمد حتى تأكل من أثارها . وانه لفخر لتلك الشعوب كما هو فخر لجميع الرجال الاحرار في العالم أن يصمدوا في وجه الباطل ولا يطأطئوا له الرؤوس .

— هتلر سيخسر الحرب —

والان كدت أنتهى من هذه النظرات ، بل من هذا التجوال الواسع النطاق ، فاسمحوا لى أن أختمه بالقول ، أنه في السنة الثالثة من سنى الحرب الكبرى الماضية ، ما سكت قيصر ألمانيا حتى جر أميركا الى الحرب ضده ، وكنت وقتئذ في الخنادق ، وانى أتذكر أنه لما جر القيصر أميركا الى الحرب وقتئذ قلنا قولا واحدا : بهذا انتهت الحرب ووضعت أوزارها . قد كان ذلك حقا وفعلا . والان في السنة الثالثة ، من هذه الحرب ، فعل الزعيم الالمانى مثل ما فعل القيصر من قبل ، فجرّ أميركا الى الحرب ضده ، فيحق لنا والامور تقاس بأشباهها ، أن نقول : بهذا قضى على الالمان ، كما قلنا من قبل ، فهتلر عليه أن يجابه اليوم بالاضافة الى قواتنا قوات الولايات المتحدة ، وسلاح الولايات المتحدة كما ذكره الرئيس روزفلت بالارقام هو :

ستون ألف طائرة في هذه السنة

ومئة وخمسون ألف طائرة في السنة المقبلة (١٩٤٣)

وخمسة وأربعون ألف دبابة في هذه السنة

وخمسة وسبعون ألف دبابة في السنة المقبلة

وبناء ما حمولته من السفن ثمانية ملايين طن في هذه السنة

وهذا سبعة أضعاف ما كان في السنة الماضية (١٩٤١)

أما الرقم الهائل فهو بناء ما حمولته عشرة ملايين طن من السفن في السنة المقبلة (١٩٤٣))

ولكن هذه الارقام على عظمها لا تمثل الا نصف الحكاية ، فان هتلر قد أثار في وجهه روح الامة الاميركية المتحدة ، وهى روح جبارة اذا ثارت فثورتها عنيفة ، وقد ثارت الان .

لا بد لنا أن نرى هذه الحرب بويلاتها وصعابها ، كما هو شأن الحروب وطبيعتها ، ولكننا مؤمنون واثقون ، أن المعركة الاخيرة ستكون معركتنا ، ولنا منها النصر المبين ، ان شاء الله .



الوجيه السيد شحاده عطا الله صاحب المطحنة المعروفة باسمه في يافا ، الذى تبرع بألف جنيه فلسطينى لتنفق على بناء فرع للولادة في مستشفى تلك المدينة ، علاوة على تبرعاته للترفيه عن المتطوعين العرب ولجمعية الصليب الاحمر البريطانية وغير ذلك من الاعمال الخيرية . فله الشكر والحمد على هذه الاريحية .

الاوهام والاسقام

للدكتور محمود طاهر الدجاني

كثيرا ما يتحدث الناس في مجالسهم عن الاوهام وعلاقتها بالاسقام والاثر الذى تحدثه في حياة الانسان الخاصة والعامة. تتصل الاوهام اتصالا وثيقا بالاسقام وكثيرا ما تكون السبب في ازدياد وطأة المرض واستفحاله أو السبب في خلق أمراض عقلية أو عصبية يتعسر شفاؤها خصوصا اذا لم تنجح الطرق العلمية الفعالة لحمل المريض على الاقلاع عما يساوره من الشكوك والاوهام.

تدخل الاوهام نفس كل انسان وعقله تقريبا ولكنها عند بعض الناس أشد منها عند غيرهم ، وذلك بسبب ضعف الارادة وقوتها ، كما وأن للمحيط أو البيئة تأثيرا كبيرا عليها. وبما أن الاوهام تتصل اتصالا كليا ووثيقا بالجهاز العصبي ، ذلك الجهاز الذى يسيير حركات الانسان وينظمها ، لا بد من ذكر لمحة وجيزة عن هذا الجهاز وميزاته. ان الجهاز العصبي دقيق الصنع ، هائل التنظيم كثير التعقيد ، وقد تأخذ الانسان الدهشة عندما يقف على حقائقه ، ذلك أنه أكثر تعقيدا من أجهزة الانسان الاخرى ، فاذا كنا نعجب أشد العجب وندهش كل الاندهاش عند رؤيتنا اختراعا جديدا أو آلة حديثة مثل الراديو أو غيرها فكيف بنا اذا فكرنا ولو قليلا في دقة هذا الجهاز العصبي الذى يسيطر بكل نظام على نواحي الجسم وخلاياه الدقيقة. يسمع شكوى كل واحدة منها في الحال ويعطف عليها جميعا العطف كله ، بعدل وانصاف ، وهو مثال الحاكم الامثل الذى لا يتقاعس عن خدمة رعاياه وأتباعه فاذا اضطرب هذا الجهاز ولو في ناحية واحدة من نواحيه الكثيرة اضطربت حياة الانسان وتنغصت معيشته وكثرت أوهامه وأسقامه.

ان مركزى الجهاز العصبي هما المخ ومكانه في الجمجمة والنخاع الشوكى ، وهو حبل يمتد من قاعدة المخ الى أسفل العامود الفقرى ومكانه داخل العامود الفقرى. يشكل المخ والنخاع الشوكى معا مركز الحس عند الانسان فأعصاب اليدين والرجلين مثلا تتصل بالنخاع الشوكى وأعصاب الرأس والوجه تتصل بقاعدة المخ فاذا أصيب انسان بجرح في اصبعه مثلا ينتقل الالم أولا الى النخاع الشوكى ومنه الى الدماغ حيث تبلغ الاعصاب رسالة الالم الى الدماغ وترجع حاملة الشعور بالالم شديدا كان أو قليلا فيتألم الشخص ويشكو مما حل به ، واذا حاول انسان الاعتداء على آخر أو تخويفه كأن يرفع يده ليضربه على عينه مثلا تبلغ الاعصاب التى تكون قد شعرت بأمكانية وقوع هذا الاعتداء الامر الى الدماغ الذى يشير حالا على العين باغلاق الجفون وتجنب الاعتداء ، فالجرح والاعتداء يشكلان ما يسميه العلماء بالباعث بينما يشكل الشعور بالالم واغلاق الجفون رد الفعل لهذين الباعثين



المستر غوردون سميث قاضى القضاة الجديد في فلسطين

في كثير من الاحيان لا يكون الباعث حقيقيا بل وهميا كأن يشعر الانسان بأنه غير قادر على المشى لوجود مرض في رجليه ، مع أنه سليما فيجبر الدماغ على العمل حسب هذا التأثير وما دام هذا قائما يبقى الرجل عليلا سقيما ، وثمة مثل آخر اذا قال عدة أشخاص لشخص ما ان وجهه أصفر أو أنه مريض يتوهم ذلك الشخص ويعتقد بصحة ذلك. وكثيرا ما يتطور هذا الوهم الى مرض حقيقى قد يقعد ذلك الشخص عن أعماله اليومية. وأما كيفية وصول هذا الوهم فسنأتى على شرحه قريبا.

يتركب مخ الانسان من قسمين المخ والمخيخ، ووظيفة المخيخ المحافظة على توازن الجسم واعتداله وهو موجود في مؤخرة الجمجمة وأما وظائف المخ فمتعددة ففيه توجد مراكز مختلفة فهناك مثلا مركز السمع والذاكرة والحس والتفكير وغيرها فأى عارض مرضى أو طارىء خارجي يصيب أحد هذه المراكز يوقف عملها.

والاوهام هذه معروفة منذ زمن بعيد وكانت تداوى بأساليب مختلفة معظمها بواسطة التحليل النفسى. فمن طرق مداواتها وهى لا تزال منتشرة بكثرة في الشرق كتابة الحجب والغاية التى يرمى اليها الناس من جميع هذه الطرق هى حمل الشخص الذى يقع فريسة لاوهامه الاقلاع عنها ولفت نظره الى أمور أخرى. فاذا كانت أوهامه متسببة عن خوف عولج سبب خوفه وتتوقف مداواة مثل هؤلاء الاشخاص على نباهة وشخصية الرجل الذى يوكل اليه أمر معالجتهم.

ومن غرائز الانسان أنه يحاول دوما أن يلفت انتباه الناس اليه فهنالك من الاشخاص من يلفت النظر الى نفسه بظهوره بمظهر أنيق أو المباهاة ومنهم من يدعى المرض أحيانا ليلفت أنظار أهله أو اساتذته أو رؤسائه ليكسب عطفهم ويحملهم على النزول على ارادته ، كأن يدعى شخص ألما مبرحا في رجليه كلما طلب اليه السير للقيام بمهمة ما ويصر على أن هذا الالم شديد يقعده عن عمله المطلوب. ان هذا الادعاء باطل. ولكن في كثير من الاحيان يتحول بمرور الزمن الى وهم يجعل صاحبه يعتقد تماما بوجود ذلك الالم وهذه بادرة خطرة ومضرة.

كثيرا ما تزيد الاوهام والاسقام الامراض شدة ، فاذا قيل ان فلانا توفي على أثر «نوبة» قلبية ترى أن كثيرا من أصدقائه يتوهمون أنهم مصابون بنفس العارض. ان هذه الاوهام وخيمة العاقبة على الصحة والحياة. فيجب علينا أن لا نترك مجالا لها وأن نكون شديدى الثقة بأنفسنا مفكرين ومتدبرين فيما نسمع وما نقرأ عن الامراض وأن نتبع الحديث المأثور (لا تمارضوا فتمرضوا فتموتوا).

البيض والدجاج

ارتفع سعر البيض والدجاج في هذه الآونة حتى أصبح سعر البيضة الواحدة يزيد على خمسة عشر ملا، ولا يزال الاقبال على البيض كبيرا والاسواق في حاجة اليه. اذن يتحتم على أصحاب المزارع والفلاحين أن يضاعفوا اعتناءهم بدجاجهم لكى يزيد عدد ما يحصلون عليه من البيض.

والقاعدة الاولى التى يتوجب اتباعها هى تحسين طعام الدجاج وتوفير المسكن الجيد له ، لا سيما ابان اشتداد البرد. فلكى نتدارك هذا الامر لا بد من احكام منافذ مساكن الدجاج ومنع مياه المطر وتيارات الهواء من التسرب اليها ، وتقديم كمية مناسبة من العلف للدجاج في الصباح ، والظهر وعند الاصيل وبالامكان علفها بنفايات الطعام. واذا لم تتوفر كميات كافية من هذه ، فتعلف عندئذ بالنخالة أو الزوان ونفايات الخضار ، ويطلق سراحها ، وينبغى أن لا تمر فرصة تحسن الطقس في الشتاء دون تسريح الدجاجات لكى تتريض في الهواء النقى وتستفيد من حرارة الشمس الدافئة ، وتكتسب منعة لمقاومة الامراض. وبالاضافة الى ذلك ينبغى تهوية الاقنان التى تعيش فيها الطيور وغسل الآنية التى تشرب منها ، فاذا أتبع المزارع هذه الارشادات الاولية وهى بسيطة سهلة تحسنت حالة دجاجاته وأمكنه الحصول على عدد وفير من البيض. فالى الامام أيها المزارعون، ولا تنسوا أنه بوسعكم مراجعة مفتش الدواجن في دائرة الزراعة لكى يرشدكم الى أحسن الطرق لتحسين صحة دجاجاتكم والكشف عليها خوفا من تفشى الامراض بينها. وانه مستعد على الدوام لمساعدتكم ويجدر بكم أن تستفيدوا من هذه المساعدة ، وأن لا تهملوا هذا الامر لانه لمصلحتكم والخير لكم

الاسلام في فلسطين

وعنت الوجوه للحى القيوم . . . . . . فريق من المسلمين يؤدون فريضة الظهيرة في مسجد المجدل (فلسطين) في ايمان وخشوع . وهذا المنظر الرائع المؤثر، منظر الراكعين الساجدين، ألفته الاعين في مشارق الارض ومغاربها، حيث يقطن معتنقو الدين الاسلامي الحنيف الذين يقيمون الصلوات في مساجد المدن والقرى والدساكر، ويقف الغني الى جانب الفقير والكبير الى جانب الصغير، لا فارق بين المؤمنين فالكل سواء بين يدى الخالق عز وجل . وهذه المساواة من أجل شروط الدين الاسلامي .

اداء فريضة الظهر

ونحن أهل فلسطين ننعم بحريتنا المطلقة في عبادتنا واقامة شعائر ديننا ، ولا نلقى ما يعوقنا عن اداء فروضنا ومناسكنا ، في وقت تعطلت فيه العبادة ، وطغي الوثنيون على قسم كبير من العالم ، فأغلقوا بيوت الله التي يذكر فيها اسمه ، ونكلوا برجال الدين ، وأمعنوا في المؤمنين تقتيلا وتعذيباً وارهاقاً . (لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون) .

ليس أروع من منظر المؤمن يقف بين يدى ربه خاشعاً مبتهلا ، وليس أكثر تهذيباً للنفوس وتقويماً للاخلاق من الصلاة ، قال الله تعالى : ان الصلاة تنهى عن الفحشاء المنكر والبغي .

خطاب الرئيس روزفلت السنوي

الموجه الى مجلس الكونغرس الاميركي بشـــأن التسلح

الانتاج الحربي في الولايات المتحدة

	سنة ١٩٤٢	سنة ١٩٤٣
الطائرات	٦٠،٠٠٠ (ستون ألفا)	١٢٥،٠٠٠ (مئة وخمسة وعشرون ألفا)
الدبابات	٤٥،٠٠٠ (خمسة وأربعون ألفا)	٧٥،٠٠٠ (خمسة وسبعون ألفا)
المدافع المضادة للطائرات	٢٠،٠٠٠ (عشرون ألف مدفع)	٣٥،٠٠٠ (خمسة وثلاثون ألف مدفع)
سفن الشحن حمولة	٨،٠٠٠،٠٠٠ (ثمانية ملايين طن)	١٠،٠٠٠،٠٠٠ (عشرة ملايين طن)

وجـه الرئيس روزفلت خطابـه السنوى الى الكونغرس الاميركى، وأعلن فيه أن أميركا ستبعث بقوات جوية وجيوش برية وأساطيل بحرية الى الجزر البريطانية للاشتراك في الحرب في وجه المحور.

وأعلن الرئيس أيضا أن برنامج الانتاج الحربي في الولايات المتحدة ستبلغ نفقاته في هذه السنة المقبلة ستة وخمسين ألف مليون دولار.

وبين الرئيس روزفلت الى الكونغرس والامة الاميركية في خطابه هذا ، ان هذه الحرب لن تضع أوزارها الا بالنصر المبين للحلفاء ، ولما جعل يشرح اتساع نطاق الحرب ، وصف أيضا بالارقام ما سيبلغه انتاج أميركا الحربى في هذه السنة وفي السنة المقبلة أى سنتى ١٩٤٢ و ١٩٤٣ . ثم قال الرئيس : مذ أخذ اليابانيون النازيون الفاشستون في عدوانهم الدموى علينا ، جعلوا الآن يشعرون بأنهم مقبلون على مقابلة قوات عظيمة لا قبل لهم باحتمالها . ان الذى أوقد نيران هذه الحرب هو الطغمات العسكرية في برلين وطوكيو، وسترى هذه الطغمات العسكرية أى جزاء ستلق على ما جنت أيديها ، اذ ستنقض عليها الانسانية المسلحة ، الغاضبة وتمزقها شر ممزق ، فتكون هذه الحرب قد بدأتها تلك الطغمات وأنهتها قوات الحلفاء على خير وجه.

ثم قال الرئيس انه قبل سنة تماما أعلن الكونغرس ان الدكتاتورية ستناجزنا الحرب وهي ستختار الزمن للشروع في الحرب والمكان الذى تكون فيه الحرب والاسلوب الذى ستجرى عليه الدكتاتورية في الحرب.

أما الان فقد علمنا ان الدكتاتورية قد فعلت كل هذا واختارت الحرب سبيلا لها الينا . أما الزمن فقد كان صباح يوم الاحد في السابع والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٤١ ، أما المكان فقد كان في الجزر الاميركية النائية في المحيط الهـادىء . أما اسلوب الحرب الذى اختارته الدكتاتورية فهو أسلوب هتلر المعلوم.

ثم وصف الرئيس أطماع اليابان في الخمسين سنة الاخيرة، وهى أطماع الفتح وحب التوسع والاستيلاء، ثم أخيرا اقتباس اليابان أساليب الفاشيست والنازية، ثم قال الرئيس :

ولكن أحـلام الامبراطورية اليـابانية الفاشستية الكبرى لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة الى أطماع هتلر وعصبته النازية . فان النازيين كانوا قد أعدوا الخطة للاستيلاء على العالم قبل أن تولوا الحكم في ألمـانيا سنة ١٩٣٣ . وتلك الخطط النازية لم يكن غرضها مقصورا على التسلط على جانب محدود من العالم دون جانب آخر ، بل كان غرضهـا الاوحد والاكبر الاستيلاء على العالم جملة وتفصيلا برا وبحرا دون أن يبقى فيه ملك لاحد غير النازيين.

ولـما أنشأ هتلر التحـالف المحورى بين برلين وروما وطوكيو ، أصبحت الخطط النازية الرامية الى فتح العالم خطة واحدة موحدة ، وقد قررت اليابان في أن تكون شريكا في تنفيذ الخطط المحورية الموضوعة لفتح العـالم ، وأضافت اليابان الى هذا شيئا آخر تنفرد هى به ، وهو أن تقطع طرق المواصلات بيننا وبين بريطانيا وروسيا والصين ، حتى لا تمكن من مواصلة ارسال المدد الى هذه الممالك لان في هذا المدد تعجيلا لليوم الذى يلقى فيه هتلر الهلكة المطبقة. وكان غرض اليابان من غدرها ومباغتتها في ميناء (اللؤلؤ) Pearl Harbour أن تذهب فريسة المبـاغتة والذهول والحيرة وأن تبث الرعب فينا ، فنخال الامر أعظم مما هو ، والخطر اكبر وادهش ، فنتحول عن ارسال المدد الى تلك الممالك الحليفة ، الى حصر قوانا في المحيط الهادىء في وجه اليابان وفي الدفاع عن قارتنا هذه وحدها ، وبذلك تكون اليابان قد حققت غرضها الاول وهو قطع طرق المواصلات التى لنا في المحيط الهادىء ، ولكن اليابان ساء فألها ، ولن ترى في هذا الا الخذلان.

فاننـا لم نقع فريسة الحيرة ، ولا استولى علينـا الذهول ولم تملك الرعب شيئا من حواسنا ومشاعرنا، ولا اضطرب لنا أمر ، ولا ضعفت منا عزيمة ، وأكبر شاهد عـلى هذا اجتماع الكونغرس الاميركى اجتماعه الثامن والسبعين كما أرى وترون . وكوننا رابطى الجأش ، والسكينة تملأ قلوبنا ، وكلنا عزم معقود على مواجهة العدو ، كل هذا يرى فيه أولئك المتآمرون على خراب العالم منقلبهم السىء الذى سينقلبون بعد حين . وموقفنا الاميركى اليوم من هذه الحرب هو أعلى من موقف حب الانتقام والاخذ بالثأر ، فصلب هذا الموقف الاميركى هو ارادة الامة الاميركية ان تحرر العالم من هذه الآلام حتى لا يصاب بها مرة ثانية.

ولا ننكر انه لما فاجأنا العدو بهجومه المباغت ، على حين غرة ، رأينا في ذلك صعابا شديدة ، اذ لم يكن من السهل علينـا ، مثلا ، أن نسعف أولئك المدافعين الابطال البسل في جزيرة «ويك» وكذلك لم يكن من السهل علينـا أن ننزل مليون مقاتل ، وألف سفينة في جزائر الفيلبين لصد المغيرين اليابانيين. فاذا كنا لم نستطع هذا وقت المباغتة الاولى ، فلا يدل ذلك بعدئذ الا على مضاعفة عزمنا على أن نرى ثانية راية النجوم والخطوط تخفق فوق ويك وجوام ، وأن نرى أهل الفيلبين ، ذلك الشعب الباسل قد حرر من الطغمة اليابانية تحريرا تاما.

لذلك ستعمل قواتنا عملها ، وتقوم بدور الهجوم، ولا بد من هذا في وقت مناسب . واحتشاد القوات الحربية للولايات المتحدة على النطاق الاكبر والاوسع في وجه عدونا المشترك يجرى الآن دون توقف . وقد كان هذا هو الغرض من المؤتمرات التى عقدت في أثناء الاسبوعين الاخيرين في واشنطن وتشنجكنغ . وقد كان الغرض من ذلك أيضا اعلان تضامن الدول في الميثاق الذى وقع في واشنطن من قبل ست وعشرين أمة اتحدت كلها ، كتلة واحدة ضد المحور.

ولا بد لنا من أن نركب المركب الخشن في الشهور المقبلة وأن نقوم بالعبء الذى علينا ، تشاطرنا فيه تلك الامم التى تواثقت معنا بعزم أكيد.

وسيظل الرجال العسكريون في مؤتمرات متوالية، ومشاورات متتالية ، حتى يتمكن كل منا نحن المترابطين في ميثاق واحد ، من القيام بما عليه من واجبات مشتقة من الخطة العامة الحربية للقضاء على قوة العدو وسحقه ، وليكن واضحا للملأ اننا لن نقاتل قتالا متفرقا متجزئا هنا وهناك بحيث تذهب كل أمة من هذه الامم المتواثقة معنا مذهبا لا يجعل صلة بينها وبين الامة الثانية في هذه الحرب . كلا : بل ان الست والعشرين أمة المتحدة المتواثقة لم تتحد وتتواثق في روح العزم فقط ، ولكنها مترابطة أيضا في الخطط الحربية العملية ، في جميع مناحيها واتجاهاتها ، أجل ان هذه الامم تقوم بواجباتها مترابطة ، اذ قد ولت تلك الايـام لما كان الاعداء يتمكنون من القضاء على ضحايـاهم واحدا بعد آخر ، دون أن يلقى الاعداء

مقاومة متحدة ، أما نحن ، أ عني الولايات المتحدة ، فسنجرى في الحرب على أساليب تمكننا من ضرب العدو المشترك أين ما كان وفي أية جهة نستطيع فيها انزال الضربة ، وتقطيع أوصاله . ولذلك سنجعل العالم برمته ميدانا لنا نطارد فيه الهتلرية تحت أى سماء وفوق أى أرض حتى نلاشى أمرها ، ونهدم كيانها ، اذ هذا العالم أضيق من أن يتسع لله ولهتلر.

أجل . ان العالم أضيق من أن يتسع لله ولهتلر ، والدليل على هذا واضح ، فان النازيين قد أعلنوا خطتهم وهى انهم يكرهون العالم على الدخول في دينهم الوثنى الجرمانى الجديد في جميع أصقاع الدنيا . فاذا ما تسنى لهذا الدين الوثنى الجرمانى الجديد أن ينتشر في الارض ، فسيطوى من العالم الكتاب المقدس، والصليب الذى هو رمز الرحمة ، وسيحل محلهما كتاب «كفاحى» الوثنى وشارة الصليب المعقوف والسيف المصلت فوق رقاب البشرية .

وأغراضنا تجاه كل هذا أغراض واضحة : القضاء على الهتلرية التى فرضتها الطغمة العسكرية على الشعوب المستعبدة ، وتحرير الامم المقهورة ، ورد حرية الكلام الى الناس وضمان هذه الحرية لهم ، وجعل الدين لا اكراه فيه من قبل أحد ، وتحرير الناس من أسر الحاجة والفقر ، وتحريرهم من جميع المخاوف العامة حتى يتبدل خوفهم أمنا وسلاما ، وهذا في جميع أنحاء العالم . واننا لن نترك السلاح قبل أن تتحقق هذه الاغراض ، كما اننا لن نكتفى بالحصول على هذه الاغراض ثم نقول هذا وكفى . انى أعلم انى أتكلم بالنيابة عن الامة الاميركية كما أعلم أيضا انى أتكلم بالنيابة عن الدول الاخرى التى تقاتل معنا كذلك في بيان القصد من هذه الحرب، القصد الذى يلخص بأننا لا نتراجع حتى نقرر السلم الدائم للعالم ثابتا لا يتزعزع ولا يهتز في وجه الرياح التى تعصف به فيما بعد.

ولن يكون كافيا لنا ولا للامم المتحدة معنا أن نجعل انتاجنا الحربى متفوقا على انتاج اليابان وألمانيا وايطاليا بقليل ، وعلى ما استولوا عليه من صناعات في البلاد التى اجتاحوها . كلا : فيجب أن يكون تفوق الولايات المتحدة في الانتاج الحربى والسفن ، تفوقا هائلا منقطع النظير ، هائلا الى حد ان الدول المحورية لا يكون لها قبل باحتماله . ولاجل الوصول الى هذا التفوق الذى لم يسبق له مثيل يجب علينا أن نصنع الطائرات والدبابات والمدافع والسفن الى أقصى حد ممكن ، وأن يكون انتاجنا في جميع الاسلحة لا يكفى لسد حاجتنا فقط ، بل لنمون منه الجيوش والاساطيل والقوات الجوية التى تقاتل في جانبنا.

ويجب علينا أيضا أن نجعل هذا التفوق في انتاج السلاح والذخيرة ممكنا لنا من ارسال المدد الحربى في الوقت المناسب الى جميع الشعوب التى اجتاح المحور بلادها ، فبانت تلك الشعوب تتحين الفرصة للانتقاض على المحور وعلى اليابان ، وعلى طغمات الخونة من أى صنف كانوا ، الذين باعوا بلادهم من المجتاح كما فعل كويزلنج في النرويج.

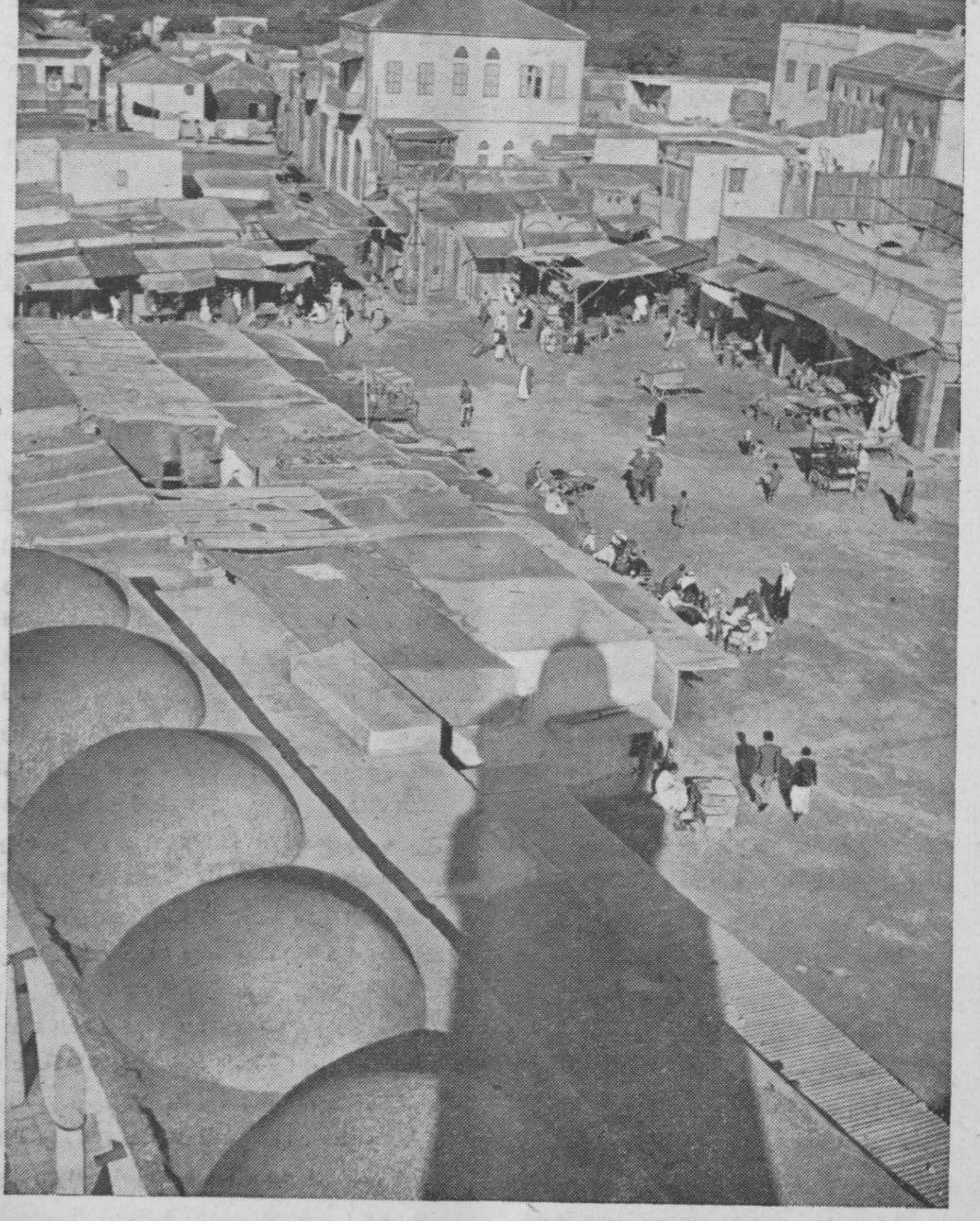
فقبلتنا الان تضخيم الانتاج بكل سبيل مستطاع ، وصوب هذه الغاية يجب أن تتوجه كل الوسائل ، ولا يقولن أحد منكم ان هذا صعب أو عبء ثقيل . كلا : فيجب أن يكون شعارنا ان كل شيء ممكن ، واننا قادرون على التنفيذ وقد بعثت الى أولى الامر في الدولة بكتاب طلبت منهم فيه اتخاذ التدابير السريعة لانجاز الامور التالية :—

أولا :— زيادة المعدل في انتاج الطائرات حتى تمكن هذه السنة من انتاج ستين ألف طائرة ، وهذا المقدار هو أكثر من أكبر مقدار بلغناه في نصف السنة الاخيرة بعشرة آلاف طائرة . وهذه الستون ألف طائرة منها خمسة وأربعون ألف طائرة من الطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل والهابطة والمطاردة . وستطرد هذه الزيادة في الانتاج وتستمر حتى تمكن في سنة ١٩٤٣ المقبلة من انتاج مئة وخمسة وعشرين ألف طائرة منها مئة ألف طائرة من طائرات القتال.

ثانيا :— وطلبت من أولى الامر أيضا أن يزيدوا معدل الانتاج في صنع الدبابات حتى تمكن هذه السنة من صنع خمسة وأربعين ألف دبابة ، وأن تطرد هذه الزيادة حتى تمكن في السنة المقبلة من صنع خمسة وسبعين الف دبابة .

ثالثا :— وقد طلبت من أولى الامر أيضا ، في الدولة ، بأن يزيدوا في انتاج المدافع المضادة للطائرات حتى تمكن هذه السنة من انتاج عشرين ألف مدفع ، وأن تطرد هذه الزيادة وتستمر ، حتى تمكن في السنة المقبلة ، من انتاج خمسة وثلاثين ألف مدفع ، من المدافع المضادة للطائرات .

رابعا :— وقد طلبت من أولى الامر في الدولة أيضا أن يزيدوا سرعة الانتاج في بناء السفن حتى



صورة ساحة السوق الرئيسية في المجدل . وفي الصفحة ١٣ ننشر مقالا عن تلك البلدة ، وسننشر في العدد القادم صورا أخرى لمناظرها.

تمكن من بناء أساطيل حمولتها ثمانية ملايين طن . وقد كان انتاجنا في سنة ١٩٤١ مليونا ومئة ألف طن لا أكثر ، وستطرد الزيادة في ابتناء الاساطيل حتى نبني في سنة ١٩٤٣ ما حمولته عشرة ملايين طن .

هذه هي أرقام انتاجنا الحربي ويستطيع اليابانيون والنازيون أن يأخذوا منها فكرة صغيرة تدلهم على ماذا يعنون بهجومهم على ميناء اللؤلؤ ومباشرتهم العدوان.

أقول هذا ولا أغفل عن القول من ناحية أخرى ان الطريق الذى أمامنا طريق شاق طويل، والوقت قصير ضيق ، فيجب علينا أن نحول كل ذرة من قوانا لانتاج الاسلحة والذخيرة . ويجب علينا أن نحول كل مصنع ومعمل وكل أداة وآلة لانتاج السلاح والذخيرة ، وتحويل هذه القوى الى الانتاج الحربي يشمل البلاد بأسرها من أكبر مصنع في الولايات المتحدة الى أصغر آلة في أقصى قرية ، من مصانع السيارات الى أبسط الآلات في المزارع والدساكر ، وجميع المواد الاولية يجب أن يحصر استعمالها في الانتاج الحربي ، ويجب أن يقل استهلاك الشعب لهذه الادوات أكثر فأكثر حتى تمكن من ابلاغ الانتاج الى حده المرسوم .

ثم استمر الرئيس في كلامه فقال : هذا كله ونحن نكاد لا نعد أنفسنا قد باشرنا الحرب بعد ، فلا نزال على عتبتها ، وفي بدايتها ، ثم قال : ان الموازنة المالية الحربية للسنة المالية المقبلة ، تبلغ ستة وخمسين ألف مليون دولار ، وبعبارة أخرى يبلغ هذا أكثر من نصف الدخل القومى السنوى العام في الولايات المتحدة . وهذا يعنى بعبارة أخرى أيضا ، أن جميع قوى الولايات المتحدة في المال والرجال والجهود تحشد في اتجاه واحد للانتاج الحربي . ثم أشار الرئيس الى ما للسرعة في الانتاج من أهمية في هذه الحرب ، وقال : أما الاراضى التي يستولى عليها العدو يوميا فلا يعد أمرها كبيرا ، لانها تسترد فيما بعد ، أما الوقت فاذا ذهب سدى ، فلا يسترد ، اذ تضيع فرصه . ثم حذر الرئيس الامة الاميركية من التهاون، وقال : اننا مع استعدادنا لقتال العدو فعلينا أن نزن قواه بميزان صحيح ، ثم قال : ان العدو لن يقف لحظة، ما لاحت له الفرص، عن القتل أو سفك الدماء والتدمير ، وقد اعتاد العدو أن يخدع شعوبه وأن يحملها على الاعتقاد بأن حياتها معلقة على هذه الحرب، ونحن الان حتى اليوم قد نالنا بعض الضربات ، وسننال ضربات أخرى ، وسنواجه مرارة الحرب أكثر فأكثر ، لانها حرب طويلة الامد ، دموية ، كثيرة النفقات لمن يريد النصر فيها . ويجب علينا من الناحية الاخرى أن نتخذ العدة لمكافحة دعاة الهزيمة ، والذين دأبهم الارجاف ، وحل العزائم ، وتسميم الافكار ، فان دعاة الهزيمة هم أدوات هتلر وآلاته ، وهم أبواقه وأصواته ، وهم سبيله الى تسميم أفكار الشعوب التي يريد هتلر الاستيلاء عليها ، فاذا كان هتلر قد بلغ ما لم يبلغه غيره من استعمال هذه الادوات الدنيئة في بلاد أخرى ، فلن يكون له خبز من ورائها في الولايات المتحدة . ان هتلر استطاع أن يفصل فرنسا عن بريطانيا بأراجيفه وأكاذيبه ، ولكنه ما أعجزه ، عن أن يلقى نجاحا من هذا النوع في الولايات المتحدة . ان هتلر يحاول هذا في بلادنا ولكنه سيصطدم بصخرة وحدة الامة اذ سيراها كالحلقة المفرغة منصبة على قهره ، وانقاذ العالم من شروره . ثم قال الرئيس : ليس بوسعنا أن نخوض هذه الحرب وليس لنا الا خطط الدفاع فيها فكفى . كلا : فانه عندما يبلغ انتاجنا الحربي حده الذى رسمناه ، وتكتمل عدتنا المنتظرة ، فسنتحول وقتئذ من حرب الدفاع الى حرب الهجوم ، الى حرب مطاردة العدو ، وانزال الضربات به ، وقتله وتبديده ، في كل ناحية من نواحى الارض . ولن يتمكن العدو من الاقتراب الى شواطىء بلادنا ، بل سنتمكن باذن الله نحن من دحره في كل موضع حتى نضطره الى الالتجاء الى بلاده ، فننقض عليه ونورده مصرعه والهلكة النهائية .

فيجب والحالة هذه أن يبعث بالقوات الاميركية المسلحة الى أى جهة كانت في العالم ، حيث يرى من المصلحة قتال العدو وقتله . وفي بعض المواضع ، لا بد لنا من أن نتخذ خطة الدفاع ، حتى نتمكن من حماية النقاط الرئيسية ، وفي مواضع أخرى سنكون مهاجمين ، حتى ندحر قوات العدو ونحل به الهزيمة النهائية . فالقوات الاميركية المسلحة ، ستحارب في أماكن عديدة في الشرق الاقصى ، وستحارب في جميع المحيطات ، للمحافظة على طرق المواصلات الجوية ، وستتخذ القوات الاميركية البرية والجوية والبحرية مراكزها في الجزر البريطانية ، الجزر التى هى حصن ليس بعد خطورته خطورة في هذه الحرب العالمية .

وستساعد القوات الاميركية المسلحة ، في الدفاع عن هذا النصف من الكرة الارضية ، وعن القواعد الحربية التى خارج بلادنا ، حتى لا يتمكن العدو من مهاجمة الاميركتين . فاذا حاول أحد من أعدائنا في أوروبا أو آسيا أن يقوم بالغارات الطويلة المدى على يد أسرابه الفدائية قاذفة القنابل ، فسيكون غرضه من هذا أن يبث الرعب في الشعب وأن يضعف من قوانا المعنوية ، ولكن أمتنا لن تؤخذ بهذه الوسائل.

واننا على يقين انه لا مهرب لنا من أن ندفع ثمن الحرية غاليا ، غير اننا سنؤدى هذا الثمن عن طيبة خاطر ، ولا نبالى بالحد الذى يبلغه هذا الثمن ، ومهما يكن هذا الثمن غاليا فالحرية التى نشتريها به أثمن منه ألف مرة . ومهما يحاول العدو ، وهو مستيئس ، نهكه القنوط ، من وسيلة لترويع الامة الاميركية ، فاننا نقول له ما قاله أهل لندن : اننا هنا ثابتون نتلقى الضربات التى سنحيلها الى ضربات نردها اليك أشد وقعا وأقصم للظهر . ثم قال الرئيس روزفلت : يسأل كثير من الناس متى تنتهى هذه الحرب ، ولى جواب وحيد على هذا . ستنتهى الحرب وتضع أوزارها عندما ننهيها نحن بجهودنا المشتركة ، وقوانا المشتركة ، وعزمنا المشترك ، حتى نبدد قوى العدو ، ونجتث أصول الطغمة العسكرية في ايطاليا وألمانيا واليابان . مما لا يحتاج الى تأكيد ، ومما هو فوق الشك ، اننا لن نترك السلاح حتى ندرك كل هذا الغرض .

وهذه الروح هى التى كانت سائدة في مباحثاتنا التى كانت بيننا وبين رئيس وزراء بريطانيا ، في واشنطن

وقد تفاهمت ومستر تشرتشل في كل شىء ، فوقف على ما لدىّ ووقفت على ما لديه ، وكل منا شريك الآخر في الدوافع والغايات ، وقد صرفنا الاسبوعين معا ونحن ندرس المسائل العسكرية والاقتصادية المتعلقة بهذه الحرب الكبرى . ثم قال الرئيس ، فيما كان لزيارة مستر تشرتشل للولايات المتحدة من حسن وقع في النفوس :

ان الامة الاميركية جمعاء قد اغتبطت أى اغتباط بزيارة المستر تشرتشل ، وقد كان لرسالته العظيمة التى وجهها الينا ، تأثير عظيم في نفوسنا ، فحركت منا كل المشاعر والحواس ، واننا نرجو لمستر تشرتشل عود أحمد الى بلاده ، وأهلا وسهلا به الآن في هذه الزيارة ، وفي المستقبل ان شاء الله .

وبعد أن أشار الرئيس الى ان أميركا تقاتل جنبا الى جنب مع بريطانيا وروسيا والصين وهولندة ، ومع جميع الهيئات الحكومية ، التى اضطرت الى الخروج من بلادها بسبب الاجتياح الهتلرى ، ختم الرئيس كلامه بقوله :

وفي النهاية أقول اننا نقاتل لتنقية العالم من الشرور التى تمكنت منه ولنجعله يشفى من آلامه وعلله التى طال عليها الزمن . ان أعداءنا يخوضون هذه الحرب ، والجشع البهيمى وازدراء البشرية مسيطران على نفوسهم . اننا نقاتل في هذه الحرب ، كما قاتل آباؤنا وأجدادنا من قبل ، وذلك في سبيل المحافظة على النواميس التى ورثناها وهى ان جميع الناس متساوون في الحقوق أمام الله جل وعلا . هذه هى غايتنا من هذه الحرب ، أما الفريق الآخر فغرضهم هدم هذه النواميس ونقضها نقضا تاما ، وانشاء عالم على صورتهم الوثنية ، عالم شرائعه الظلم ، ودساتيره القسوة والاستعباد والاذلال .

هذا هو العراك الذى نواجهه اليوم ، هذه هى صفاته . هذه هى بدايته وتلك هى نهايته فيجب اما أن نحيا نحن ودساتيرنا واما الفريق الآخر ودساتيره لا سمح الله ، ولا توسط بين الحالين ، فاما نحن واما هو ، أقول لا توسط بين الحالين ، لانه لم يعرف التاريخ فيما مضى ، ولن يعرف في المستقبل توسطا بين الخير والشر والفضيلة والرذيلة ، وما دامت هذه غايتنا فلن يحققها الا النصر التام ، ترضاه نفوس الابطال المدافعين عن الحرية والآداب والفضيلة والدين والعقيدة .

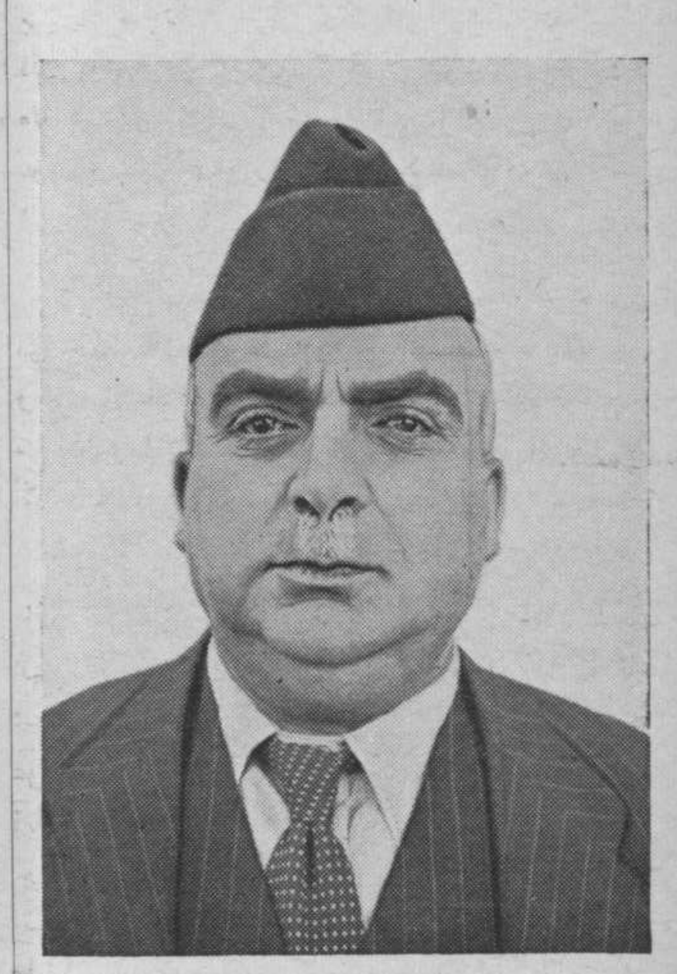
مدينة المجدل

في ماضيهـــا وحاضرهـــا

لمحة تاريخية جغرافية :

المجدل كلمة سريانية معناها البرج ، وكانت البلدة تسمى قديما «مجدل جاد» نسبة الى «جاد» اله الحظ عند الكنعانيين . وقد كانت في أيام الصليبيين قرية من القرى التابعة لعسقلان . وهى تقع شمالى غزة وعلى بعد ٢٧ كيلومترا منها . ومحطة سكة الحديد تبعد عنها ثلاثة كيلومترات شمالا لشرق وتربط البلدة بغزة جنوبا وبيافا شمالا طريق معبدة لا تنقطع حركتها .

قضت المجدل القرون الطوال السابقة وهى قرية متجمعة حول بئر قديم يعرف ببئر «رومية» وهو الآن



الاستاذ عارف بك العارف قائمقام غزة .

مهجور وقد بنيت عليه بعض المنازل ، وتسمى الحارة التى كانت نواة المجدل في السابق بحارة «روميه» وهى على مقربة من دار البلدية اليوم . وليس في المجدل من الآثار الواضحة ما يمكن ارجاعه الى ما قبل زمن المماليك سوى خرائب لاضرحة يظن انهـا لبعض المجاهدين زمن الفتح العربى وأبرز ما في هذه الآثار الجامع الكبير ويقع وسط البلدة وقد بناه «سيف الدين سلار» أحد أمراء المماليك وها هو نص الكتابة الموجودة في هذا الجامع : «بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين . أمر بانشاء هـذا الجامع المبارك ابتغاء لوجه الله ورضوانه وطلب الاجر والثواب المقر العالى المولدى الاميرى الكبيرى السيفى سيف الدين سلار كافل الممالك الشريفة آجره الله وأرضاه وذلك في تاريخ شهر المحرم سنة سبعمائة هـ. فرحمه الله ورحم من ترحم عليه ورحم جميع المسلمين». وسيف الدين سلار هـذا كان عبـدا مملوكا اشتراه السلطان قلاوون وكان من الذين وزروا للناصر محمد بن قلاوون وعرف بمعاضدته له ومصادقته اياه .

وفي المجدل مسجد الشيخ تميم وبانيه محمد بن أحمد القدح والمسجد مكون من غرفة واحدة مساحتها خمسون مترا مربعا وله رواق مساحته ١٥٠ مترا مربعا . وفيها كذلك ضريح الشيخ نور الظلام وهو مقام بوسط المدينة على مقربـة من الجامع الكبير وقـد استعمل مدرسة للبنات حتى سنة ١٩٣٥ م . وكذلك ضريح الشيخ سعيد والشيخ محمد الانصارى والشيخ محمد العجمى وهم أناس عرفوا بتقواهم وصلاحهم .

والبلدة ذات منـاخ طيب ومياه عذبة وأشجـار كثيرة وجو جميل .

الحالة العمرانية :

تنقسم البلدة من حيث الابنية والتنظيم الى قسمين :

١) أحدهما قديم في نظـام أبنيته وشوارعـه ويغلب أن تكون أبنيته من الطين غير المشوى والحجارة الرملية المجصصة وهذه البيوت سقف معظمها بعوارض من الخشب المغطى بطبقة سميكة من الطين ، ويكاد الناظر الى هذا القسم لا يفرقه عن قرية كبيرة لولا بضعة منـازل لاثرياء البلـدة ظهرت ظهورا واضحا وامتازت عن غيرها بالرحابة وحسن المرافق . وقد افتتحت لجنة البلدية الحاضرة في العام المنصرم شارعين رئيسيين في هذا القسم من البلـدة على نظـام المدن الكبيرة أحدهما يصل ساحـة البلدة بالقسم الجنوبى والآخر يصلها بطريق عسقلان .

٢) وأما القسم الجنوبى فيختلف عن الاول بأنه أقرب الى التنظيم وشوارعه أكثر اتساعـا وأحسن تنظيما ومنازله جلها من الاسمنت أو الحجر وقد روعى في بنائها بعض القواعد الصحية من حيث النوافذ والارتفاع والمرافق واهتمت البلدية بالاشراف على بنائها وهى آخذة بالازدياد والتحسن سنة بعد أخرى. وفي المدينة منتزه جميل أقامته البلدية وأنشأت فيه خزانا كبيرا للماء يدفع اليه الماء من بئر عذب وتوزع المياه على المنازل بالانابيب على الطرق الحديثة . وقد نفذت لجنة البلدية قسما من مشروع المجارى هذا العام على النظام الصحى الحديث ولا تزال بقية المشروع في حاجة الى المال لتنفيذه .

الحالة الزراعية :

للمجدل أراض مساحتها ٣٨٤٢١ دونما غرس منها ١٧٣٤ دونما بالبرتقال و٣٧٨ دونما بالكرمة و١٨٦٩ دونمـا بالزيتون ١٣٧٤ دونما غير قـابلة للزراعة و٣٦٣ دونما لمنطقة البلدية وما تبقى يزرع بالخضار والحبوب .

ويزرع في هذه الاراضى العنب والزيتون والتين والرمان والمشمش والبلح والبرقوق واللوز والتفاح والكمثرى . والملفـوف والقرنبيط والبصل والثوم والفاصوليا واللوبيا والبازيلا والبطـاطا والخيـار والكوسا والبنادورة والبـاميا والباذنجان والملوخية والفلفل والفقوس والشمام والبطيخ . ومن الحبوب السمسم والذرة البيضاء والصفراء والحمص والفول والحنطة والشعير والعدس والكرسنة والترمس .

ويسقط فيها من الامطـار سنويا مـا يقرب من ٣٠٠ـــ٤٠٠ ميليمتر غير ان أمطار هذا العام تزيد عن هذا المقدار بكثير .

ولاهمية المجدل من النـاحية الزراعيـة وتوسط موقعها وطيب مناخها وخصوبة تربتها أقامت الحكومة الى الشرق منهـا وعلى بعد ثلاثة كيلومترات محطة تجارب زراعية مساحتها ٦٠٠ دونم وقد أفاد وجود



الوجيه الشيخ خليل الخطيب رئيس بلدية المجدل .

هـذه المحطـة الزراعية المزارعين بما تقدمه لهم من ارشادات فنية ومعونة في الاشتال الزراعية .

الحالة الصناعية :

تعتبر المجدل من أمهات المدن الصناعية في البلاد وعلى صناعة النسيج (الحياكة) ترتكز حياتها الاقتصادية والتجارية . ولا يعرف المسنون في البلدة عن النسيج الا انه صناعة قديمة أوجدتها الطبيعة لسكانها أو أوجدتهم لها وانها الآن خير منها في السابق من حيث التنويع والتلوين والمتانة والكثرة . وان آلاتها الآن أفضل منها سابقا بسبب استعمال النساجين المشط الخشبى بدل مشط الخيوط المفتولة . وتلازم هذه الصناعة صناعة الصباغة ونجارة الانوال ، بيد انى أرجح ان المجدل أخذت صنـاعة النسيج في القـديم من مصر أو من سوريا .

وفي المدينة ما يزيد على الالف من الانوال يشتغل عليها ما يقرب من الفي عامل عدا من يتبعهم من النساء والاطفال الذين يشتغلون بلف الخيوط وتجهيزها . ويقتصر الانتاج على الديما والروزا وأغطية الرؤوس وألبسة النساء الخارجية والبدلات الحريرية والقطنية الصيفية والفوط والشراشف والمناشف والسجف (البرادى) وملابس طلاب المدارس ، وتباع هذه المنتوجات المتينة بأسعار رخيصة في أسواق فلسطين والاقطار الشقيقة المجاورة ولا تضاهيها في متانتها ورخصها المصنوعات السورية أو المصرية . ويملك كبار أصحاب الانوال ما بين ثلاثين واربعين نولا .

وفي المجدل عدا عن صناعة النسيج صناعة الحدادة والنجارة والاحذية .

وتقام في المجدل سوق تجارية أسبوعية كبرى كل يوم جمعة يؤمها سكان القرى المجاورة والبدو ويتبادلون فيها التجارة مع سكان المجدل .

الحالة العلمية :

تشرف على الحالة العلمية ادارة المعارف العامة فقد أنشأت في البلدة مدرسة للبنين سنة ١٩٢٢ م . وبقيت مكونة من أربع غرف حتى سنة ١٩٢٨ ، ثم توسعت منذ ذلك الحين بالتعاون بين ادارة المعارف والبلدية حتى أصبحت تضم اثنى عشر صفا ينهل فيها العلم ما يقرب من ٦٧٠ طالبا يشرف على تعليمهم أربعة عشر من المعلمين الاكفاء بادارة المعارف وقد أنشىء في المدرسة فرع للنسيج على الطراز الحديث وعينت ادارة المعارف له معلما اختصاصيا كما ألحق بالمدرسة قسم داخلي يضم عشرين من الطلاب القرويين المجاورين للمجدل وقد تعاون على انشاء هذا المنزل الداخلي ادارة المعارف ولجنة البلدية والاهلون من أولياء أمور الطلاب القرويين فكان منزلا منظما بديعا . والمدرسة ابتدائية كاملة تخرج في السنة بين عشرين وثلاثين طالبا يلتحق قسم منهم بالكلية العربية بالقدس والمدرسة الرشيدية وبالمدارس الثانوية الاخرى في غزة والخليل والرملة ويافا والباقون يشتغلون بالاعمال الحرة من صناعية وزراعية . وقد عرف طلاب المجدل بالكلية العربية والمدرسة الرشيدية بتفوقهم في دروسهم وأخلاقهم .

كذلك أنشأت ادارة المعارف مدرسة للاناث سنة ١٩٢٣ م وتعاونت مع البلدية في انشاء مدرسة الاناث الجديدة التى تضم بين جدرانها ما يقرب من ٣٠٠ طالبة وفيها خمسة صفوف ابتدائية وبستان أطفال وست معلمات قديرات . والمدرسة سائرة في عملها نحو التقدم وليس ببعيد أن تصبح قريبا مدرسة ابتدائية كاملة .

السكان :

سكان المجدل طارئون أقدمهم نزح اليها من عسقلان بعد خرابها والآخرون أتوها منذ قرنين أو ثلاثة من بلدان أخرى في فلسطين ، فعائلة أبو شرخ مثلا أقرباؤهم في الخليل والضاهرية وعائلة الشريف لهم أقرباء أيضا في الخليل . وهناك قسم من السكان أتوا الى المجدل من غزة . والبلدة أربعة أقسام لكل واحد مختار وله مضافة يجتمع فيها رجال الحى للسمر وحل المشاكل وايواء الضيوف في «المنازيل» وهى ربع «أبو شرخ» وربع «زقوت» وربع «شقورة» وربع «المدهون» .

وطباع أهل المجدل تميل الى الدعة واللين والاقتصاد . ويحترم الرجال نساءهم والسكان على الاجمال فيهم حب العمل والنشاط . ويبلغ عدد سكان المجدل الآن ما يقرب من عشرة آلاف نسمة كلهم مسلمون عدا بعض الاسر المسيحية القليلة .

المجدل «أبو وضاح»

نظرات الاسبوع

لبريطاني كبير في فلسطين

في الانكليزية مثل قديم مشهور ، اذا أراد الكاتب أن يجد له في العربية شبيها أو قريبا في المعنى ، لعله وجد ذلك في قولنا : «في الكأس الاولى البلاء» . والمثل في الانكليزية هو :

"He who would sup with the devil needs a long spoon"

ومعنى هذا المثل أنه اذا أغواك الشيطان مرة فاستجبت اليه ، أغواك مرة أخرى ، فيصعب عليك أن ترده ، ولا يزال بك يغويك ثم يغويك ، حتى يجعل الضلال سبيلك . وليس بعد الضلال هداية . وحكمة المثل ظاهرة ، وهى ان اغواء الشيطان لك في المرة الاولى ، كان مفتاحا للمرات التالية ، ومن هنا كان المثل العربى «ان في الكأس الاولى البلاء» تعبيرا عن المثل الانكليزى في العربية ، ويتعلق هذا المثل في نظراتنا الليلة ، بمطايا الالمان في البلاد المختلفة ، لانطباقه عليهم وتصويره أمرهم .

بعد أن ألمعنا الى هذا المثل نقول ان في أوربا اليوم كثيرا من المطايا الذين اتخذهم النازيون وسائل لتحقيق أغراضهم ، تحت ستار التعاون الالمانى أو نصرة المبادىء الالمانية ، ولكنا سنرى بعد قليل ، كيف أخذت الدائرة تدور على من رضى لنفسه ، أن يكون مطية من هذه المطايا .

ومما بالوسع تأكيده ، ونحن نذكر الآن مطايا الالمان ، أن هؤلاء المطايا الذين يستخدمهم هتلر في وجوه شتى ، وهو بسبيل نظامه العالمى الجديد ، اذا عاشوا الى ما بعد انطواء البساط النازى في أوربا ، وانقضاء أمر الاحتلال الالمانى ، فحينئذ سيدرك هؤلاء نقمة شعوبهم عليهم ، وذلك عند ما تبدر البادرة الاولى ، تدل على انهيار النظام النازى ، وحينئذ أيضا ، تتقدم محاكم الحلفاء الى محاكمة هؤلاء ، لتنيلهم الجزاء الذى يستحقون .

وقد ترامى الينا في هذا اليوم لاول مرة ، ظهور كتاب جديد من جانب الحلفاء اسمه «الكتاب الاسود» وهو سجل حفظت فيه سير القادة النازيين في الجيش الالمانى الذين سيحاكمون بعد هذه الحرب ، للفظائع التى اقترفوها في البلاد المحتلة ، ولكن هذا السجل أو الكتاب هو من السعة بحيث تحفظ فيه أيضا ، سير المجرمين الجناة من غير الالمان ، الذين اشتركوا في اقتراف المظالم والفظائع ، لينالوا جزاءهم كذلك بعد الحرب . ومع ان هؤلاء الجناة المجرمين، لا بد من ايقاع القصاص بهم بعد الحرب ، فقضيتهم أقل خطورة بالاضافة الى قضية المطايا الكبار ، الذين تقع عليهم تبعة التعاون مع الالمان ، ومن هؤلاء رجال كثيرا ما كانوا يتمتعون باحترام قومهم لهم ، قبل انكشاف أمرهم وارتمائهم في أحضان الالمان .

ويعتقد اليوم ، أن الطريق الذى يسلكه المطية المجتذب من الالمان ، بات معروفا للناس ، كافة ، ولكن ، لا بأس أن نجمل وصف هذه الطريق ، وتصويرها بايجاز .

فالمطية ينطوى في نفسه على أوصاف منها الانانية ، وحب الذات ، والشهوة الجامحة ، لقضاء المصالح الخاصة دون رعاية لصالح الجمهور أو المصالح العامة ، فيستولى على المطية عامل الطمع ، وحب الوصول الى أغراضه على حساب غيره . هناك ضرب من المطايا الذين يريدون قضاء مصالح لهم ، هى مصالح أهلهم وعائلاتهم ، أو أتباعهم السياسيين ، غير مكترثين للمصلحة التى تعم الجمهور ، ويرتبط بها الشعب ، ويتعلق بها مستقبل الامة . وهناك ضرب ثالث من المطايا ، هم الذين تستولى على قلوبهم الاحقاد والمخاوف ، تجاه جماعة آخرين من أبناء بلادهم ، فيريد هؤلاء المطايا القضاء على خصومهم المحليين، دون أن يدركوا أنهم اذا انصرفوا الى هذا ، فالخطر الذى سينالهم من الالمان في النهاية، هو خطر داهم ، يقضى عليهم وعلى خصومهم جميعا ، دون أن يبقى على فريق منهم دون فريق . وهناك ضرب من المطايا منفرد الصفات ، جمع هذه الاسباب كلها ، وجعل يخدم الالمان وهو يبتغى أن يحقق من هذه الاغراض كلها ما أمكن ، ولكن جوهر القول في هؤلاء المطايا ، مما لا يقبل ردا ولا جدالا ، أنهم طلاب مصالح خاصة ، فردية أو حزبية ، ويريدون خدمة هذه المصالح على حساب المصلحة العامة ، فاذا أضفنا الى هذا أن المطية من طبعه الخوف وحب الايقاع بالناس ، واهمال الواجب ، كان في هذا القول كله ، صورة جامعة للمطية الذى ارتضى لنفسه أن يكون تابعا للالمان على حساب وطنه .

وان ظهور هؤلاء الناس هذه الايام ، وفي هذه السنوات ، ليس بأمر جديد في المجتمع ، لان هذا الضعف في فريق من الناس قديم العهد بهم ، منذ كان المجتمع ، وليس هو بشيء حادث من ناحية

الغرائز البشرية الضعيفة ، واستعدادها للاستخذاء الى غيرها ، كما نرى ونشاهد في هذه الايام التى هى محك الاشياء وميزان الحوادث .

ولكن ونحن نبين هـذا للنـاس ، ليزدادوا به تبصرة وعلما ، لا بد لنا من النظر في قضية هتلر ، نظرا واسعا محيطا . فان هتلر ، وهـو غارق في أحلامه الجنونية في فتح العالم وتسخيره لامره ، تسوقه الى ذلك أطماعه وعوامل جشعه ، فهو يتوسل الى ذلك بجماعات يرسلها الى كل بلاد تتناولها خططه ، وتستهدفها أغراضه ، ويجعل مهمة هذه الجماعـات ، استمالة الناس والاشخاص والاحزاب اذا أمكن ، وذلك بطرق الاغواء الشيطانية ، التى عرف بهـا الالمان . أما في وقت السلم ، فقد كان هذا الامر هينا على هتلر ، لان الدعاة الالمان ، كانوا يستظلون ظل النظم الديمقراطية المنتشرة في العالم ، يندسون في جنبات البلاد ، وثنايا السكان ، ويعملون تحت ستار مختلف الصورة واللون ، مع الاتحاد في الاصل والجوهر ، وهم يحاولون جهدهم أن يمضوا في عملهم هذا ، دون أن يزعجهم أحد حتى تتم لهم أعمال الغواية والتضليل .

فاذا ما وصلت جماعات الالمان الى الاماكن التى تقصدها ، أنشأت حالا الصلات بينها وبين أهل البلاد، عن طريق التفرقة بين حزب وحزب ، وشخص وشخص في البلاد الواحده . ويتظاهر الالمان لكل فريق بأنهم هم محبوه وانصاره ، وأصدقاؤه وشيعته، وما هم في الحقيقة الا مضللوه ، يريدون به وبغيره الوقيعة ، والتفرقة ، والفساد ، وجعـل الناس في فوضى واحتراب .

ودعاة هتلر أو رسله ، قد يكونون المانا ، وقد يكونون من الفاشيست الطليان . وأول ما يرمونه من شباك للاصطياد ، هو العطف والتشجيع ، والمال في النهاية ، اذا اقتضى الحال ، وبعد المال ، الامداد بالسلاح ، اذا استطاعوا هذا ، لايقاد الفتن وسفك الدماء .

أما الدور الاول الذى يجتازه المطية في العلاقة بينه وبين هؤلاء الدعاة والرسل ، فهو انهم يـأخذون بتنمية حب الذات في نفسه ، وتغذية أطماعه ، حتى يتطوح في أمره ، وتستولى عليه الغلواء ، وهو كلما تطوح على غير هدى ، شعر في نفسه بالحاجة الى المعونة، فيقترب منه أولئك الدعاة ويمدونه بالمساعدة ، فيقع في الشرك ، ولا نجاة بعدئذ .

وقد يكون المطية ، حتى في هذا الدور الاول ، لا يزال يشعر ان في قلبه جانبا لم يحتله الايمان بأن الالمان يريدون له الخير ، كما يتظاهرون ، وأنهم لا بد طالبون منه أن يأتيهم بخدمات ، مقابل تلك المعونة التى يقدمونها له . ولكن المطية ، مع شعوره هذا ، لا يرى الا رأى الضعيف في الاشياء والامور ، فيحمـل نفسه على الاعتقاد أنه حتى في قبـول هذه المعونة من الالمان ، فهو لم يتقيد معهم بشيء كبير ، ولا ارتبط معهم بميثاق ، ثم يأخذ بتعليل نفسه انه قادر في أى وقت شاء على أن يكون في حل من الالمان ، وأن ينفض يده منهم ، ويعود الى حريته السابقة التى كانت له قبل أن يقع في الشرك .

ولكن المطية يكون مخطئا كبير الخطأ في هذا . فهو كلما ازداد ارتماءا في أحضان الالمان ، واستند الى معونتهم ، أطبق عليه الشرك ، وسدت دون رجوعه الى حاله السابقة الابواب . ثم يتوسع هذا المطية في تعليل نفسه بالاكاذيب والاوهام ، فيقول في نفسه : «انى أقبل هذا منهم ، ولكن على وجه النصيحة ، نصيحة الصديق لصديقه، وعلى وجه الاستفـادة من علمهم وخبرتهم» . ولكن لا يكاد المطية يصل الى هذه المرحلة ، حتى يكون الداعية الالمانى أو الايطالى ، قد استولى عليه ، وأصبح سيده الآمر يخدعه بعطف كاذب . ويمده بثقة غير صحيحة ، ثم يكون بعد ذلك أن يتقدم الالمان بالقوات المسلحة الى بلاد ذلك المطية، وأول ما ينزعون منها ، هو حريتها وسيادتها ثم يعنون باقامة الصور الخادعة المضللة ، فيسألون ذلك المطية ، أن يؤلف لهم حكومة في وطنه على شكل مزيف يرتضونه .

قد يقع المطية في هذا الدور في حيرة من أمره ، وقد تطرقه أفكار الانفكاك عن الالمان ولكـن «في الصيف ضيعت اللبن» فلا سبيل لـه الى ذلك لان الدعاة الالمان يكونون حتى هذا الوقت ، قد جعلوا من حول هذا المطية المناصرين يساندونه ، وأثاروا في نفوس هؤلاء المناصرين المطامع التى يشرهون اليها، ومنوهم الامانى الخادعة ، بحيث بات هؤلاء المناصرون ينتظرون بدورهم تحقيق أطماعهم الخاصة ، فاذا شاء صاحبهم أو كبيرهم ، أن يرجع من نصف الطريق ، قاموا في وجهه ومنعوه من الرجوع ، فلا يرى له بدا من مطاوعتهم ، وفي النهاية ، لا يكون حظه الا الخسران السياسى ، واضمحلال الكيان الشخصى ، وهذه احدى النتائج التى يلقاها في هذا السبيل .

ثم أنظروا كيف يتحيل الالمان في الاصطيـاد . فأنهم يبذلون جهدهم لكي يصوروا هذا المطية أنـه نصيرهم، وانه جزء لا يتجزأ من عقيدة هتلر، وجندى متطوع في النظام الهتلرى الجديد ، فيكون هذا المطية قد بدأ يعمل مع الالمان وهو يتظاهر بأن له دوافع وطنية ، وعوامل قومية . ثم لا يلبث أن ينتهى به الامر ، وهو آلة بيد هتلر ، لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا .

قد يؤلف المطية حكومة من الحكومات ، تنزل على أمر المجتاح الالمانى في كل شىء ، ولكن المطية بتأليفه هذه الحكومة ، لا يكون الا قد ازداد ارتطاما في المأزق الحرج ، ثم يأخذ بتحقق كراهة الناس له، ثم لا يطول به الامر ، حتى يكون هو أيضا من جملة الكارهين لنفسه ، وهذا أقبح ما يصل اليه المطية من التواء الامر وفساد الطريقة .

وهناك مطية آخر ، أراد الالمان أن يجتاحـوا بلاده ، فعجزوا عن ذلك ، وقد حال دون اجتياحهم لها سلاح الحلفاء ، فماذا يفعل هذا المطية ؟ من الطبيعى أنه يلجأ الى سيده هتلر ، بعد أن عجز هذا المطية عن أن يجعل قومه وأهل بلاده مطية لهتلر ، وهذا دور قبيح من الادوار التى يجتازها المطية . فان هتلر وزبانيته لا يبخلون على هذا المطية بكاذب الاحترام ، في الغدو والرواح ، والمجلس والاجتماع ، ولكن هذا كله لا يخرج المطية عن كونه آلة محرومة ، ثم يرضى وهو بين أيديهم ، بأن يستعار اسمه للاكاذيب، ونشر الاراجيف ، فأنظروا الى أى حد بلغ الخسران بهذا الانسان .

ولا ريب أن أحدا من الناس لا يحسد هذا المطية على ما وصل اليه من موقف وحالة . فالمطية يجب عليه أن لا يلوم الا نفسه ، فهو صريع أطماعه ، وما قاده الى هذه النهاية الا ضعفه الفكرى ، فهو اختار لنفسه هـذه السبيل ، وقـد كان أولى به التبصر بالعواقب ، والعالم على مفترق الطرق ، ولا بد للعالم من أن يصل الى النتائج التى تتطلبها نيات الخير ، والنفوس الصالحة ، والضمائر الحرة ، بنيل النصر فيما بعد . وقد كان أولى بهذا المطية أن يدرك حق الادراك أن هذا المعترك مهما يطل به الامد ، فهو بعد حين الى مستقر . ولكن هؤلاء المطايا ، على اختلاف أشكالهم وأجناسهم ، لن يكونوا هم الذين ينوبون عن بلادهم وأقوامهم في مؤتمر الصلح بعد الحرب ، حينما ينعقد هذا المؤتمر لوضع الامـور في نصابها ، ورسم الخطط لتجديد العالم وعمارته ثانية ، على أساليب جديدة ، وما دام هؤلاء المطايا قد انحازوا الى هتلر يدا ولسانا ، فكرا وتعبيرا ، فليكونوا لهتلر الى ما شاء الله ، أثناء الحرب . ولكن الى ما شاء الله لا تعنى الى أكثر مما يطول الامد بهتلر نفسه ، فهم عندما يزول أمر هتلر يزول أمرهم أيضا ، وحينما يسقط أصلهم يسقط فرعهم . أما الذين لهم الحق في تمثيل بلادهم وأقوامهم فيما بعد ، حينما يحين الوقت ، فهم القـادة الذين كانت لهم الحكمـة السياسية ، والشجاعة ليخرجوا من هذه الحرب أعفاء النفوس ، أكفهم نقية وضمائرهم سليمة ، فلم يسببوا للناس أذى، ولا ضرا ، ولا أوقعوا بنى قومهم في الشحناء والبغضاء، ولا خدموا أغراض الالمان ، هؤلاء هم الذين يحق لهم أن يتكلموا باسم أقوامهم وبلادهم في مؤتمر السلم اثر الحرب .

هتلر اليوم ، وفي هذه اللحظة ، يشعر بحاجة ماسة الى الاستكثار من الاعوان والاصدقاء والمطايا . هو يشعر بهذه الحاجة ، وجيوشه في روسيا تلقى الهزائم المتتالية ، مما لم يسبق له مثيل في ماضى التاريخ . ولا نريد أن نتعجل الحوادث ، فنقول أين ستقف هزائم الالمان ، وهل بوسع الجيوش الالمانية أن تنشىء خطا دفاعيا جديدا هذا الشتاء ، والروس الشجعان ، لا يمهلون أعداءهم لحظة في الهزيمة والقتل والسبى . ومهما يكن من أمر ، فان الكارثة قد وقعت بالالمان ، بعد أن عجز هتلر عن الاستيلاء على موسكو ولينغراد ، كما عجز عن الوصول الى القوقاس ، وقبل أن انقلب الروس البسل يردون الالمـان على الاعقـاب كان

جوبلز قبل ذلك بيومين يزعم بأراجيفه وأكاذيبه ، أن الجيوش الروسية محقت محقا تاما ، لا قيام لها من بعده ، ولكن شاء ربك ، أن يجعل الباغى هو الذى تدور عليه الدوائر . فاذا ما وقف المطايا اليوم ، يتفكرون قليلا في أمر هتلر ، وقد أخذ ينهار ، أيقنوا في قرارة نفوسهم أن هذا النجم الهتلرى الذى أخذوا يهتدون به ، ما كان الا نجم نحس مطبق ، وأن هذا الدليل ما قادهم الا في طريق الضلال .

سيداتى سادتى ،

بعد أن بينا كل هذا ، على وجهه السهل الواضح، بدت لنا مرة أخرى شدة انطباق القول المأثور ، وهو أن في الكأس الاولى البلاء ، فاذا أغواك الشيطان مرة ووقعت في أسره أيها الانسان ، أسرك الشيطان ولا انفكاك لك من أسره .

والمطايا في هذا المعنى ليس عددهم مقصورا على الذين كشفوا عن جباههم ، وقالوا انا هتلريون في هذا العالم ، بل يصطف معهم أيضا كل من سار في هذه الطريق وانضوى اليهم ، ولو على نطاق أضيق، لان الشيطان يغوى كل انسان بقدر عقله ومداركه ، ويحمد ربه حمدا كثيرا من كان في عافية من هذا الامر ، وسلم من هذا المرض . جاءت الانباء مؤخرا بحادثة وقعت في النرويج فيها عبرة لمن اعتبر ، ذلك أنه عثر على أحد المطايا هناك في حالة بؤس شديد ، فاقدا وعيه ، وكان هذا المطية ضابطا في الجيش ، نزعت عنه شاراته العسكرية ، وهو يصيح صيحة الملهوف ، ربى ماذا صنعت ، وماذا سيحل بى بعد ذهاب الالمان وانتصار البريطانيين ؟

ان هذه الحرب التى نخوضها في وجه النازيين قد علمتنا شيئين . علمتنا أن الفكرة السياسية قد تكون بحد ذاتها صوابا وقد تكون خطأ . فاذا كانت خطأ فليس منها الا الضرر البليغ ، ولكن اذا كانت صوابا ، فلا خير منها يرتجى ، الا اذا نقلت من حيز القول الى حيز الفعل ، مقرونة بعنصرين جوهريين. الحكمة العملية والاخلاص . أما المطايا ، الذين تكلمنا عنهم في هذه النظرات الليلة ، فليس لهم حظ من هذين العنصرين . فهم خلو من الحكمة العملية، التى ترى من خلالها الاشياء ، واضحة جلية والتى بها توزن الامور والاشياء وزنا محكما ، فهم لا يفرقون بين مصلحة عامة ومصلحة خاصة ، من حيث يجب أن تفسح الاخيرة المجال للاولى في حرب كهذه الحرب ، وهم لا يملكون من ناحية أخرى الاخلاص وسلامة الطوية ، حتى تتنقى أفكارهم من أدران الطمع ، وهم يسعون الى تحقيق غاياتهم التى يجاهرون بها .

والعراك الدائر اليوم في العالم ، هو من العظم واتساع الشقة ، وبعد المضطرب بحيث يجعل كل ذى عقل يستيقن عاقبة هذا العراك ، وما هى أغراضه ، وبذلك يسهل التمييز بين الصحيح والفاسد ، والباقى والفانى ، والمتصل والمنقطع . خذوا مثالا بسيطا على هذا ما نشاهده نحن هنا في فلسطين اليوم من الامور التى تدلنا على ان هذه الحرب حرب عالمية عامة . فكم تقع العين كل يوم على أزياء عسكرية مختلفة تدل على كثرة الامم الحرة الداخلة في هذه الحرب ، وما أكثر الالسنة التى تتلاقى في القدس ، وما كثرتها وتعددها الا دليل على كثرة الشعوب التى تتلاقى من جميع جهات الدنيا في صعيد ما ، لتكون يدا واحدة في الحرب . بل انظروا كيف أصبحت فلسطين ممر طرق للرائح والغادى من القوات بين الشرق والغرب . فقد كان الشرق الاوسط قبل الآن كناية عن اسم جغرافي مبهم ، فاذا به اليوم وقد أصبح ساحة تحتشد فيها الاقوام من جميع الاجناس لتتحد في مقاومة العدو . وانظروا الى هذا الشرق الاوسط ، الكثير الاقطار ، المترامى الاطراف ، وقد أصبح وحدة سياسية تهيمن عليها قيادة عسكرية واحدة . بل ما أيسر ما تتلقاه الاذن من عبارات عادية ، كقول أحدنا انى ذاهب الى طهران فأغيب يومين أو ثلاثة . فطهران أصبحت على طرف الثمام ، وما كان أبعدها بالامس . وقد تجتمعون بقادم من استراليا اليوم في طريقه الى جنوب أفريقيا غدا ، فاذا تمثلتم كيف تطوى الابعاد، وتختصر المسافات ، أيقنتم ان هذا العالم ، وقد كان في الامس أبعادا في أبعاد ، ومسافات تتلوها مسافات ، فاذا به اليوم كأغصان شجرة واحدة تتلاقى عن قرب ، فيصافح بعضها بعضا . كل هذا بسبب الحرب وتذليلها الصعاب في سبيل غاياتها .

هذه حرب عالمية ، ليس في هذا شك ولا ريب ، ومتى فزنا بالنصر فيها سيأتى هذا النصر بالسلم الذى تكون له اجتماعاته ومؤتمراته ومجالسه ، ولكن في هذه الاجتماعات والمؤتمرات والمجالس لا يجد المطايا مكانا للجلوس ولا يكون لهم نصيب من ذلك البتة .



أسرى ألمان في ليبيا ينظرون الى جماعة من الضباط الطليان الاسرى قدموا بحراسة الجنود الهنود للانضمام الى زملائهم .